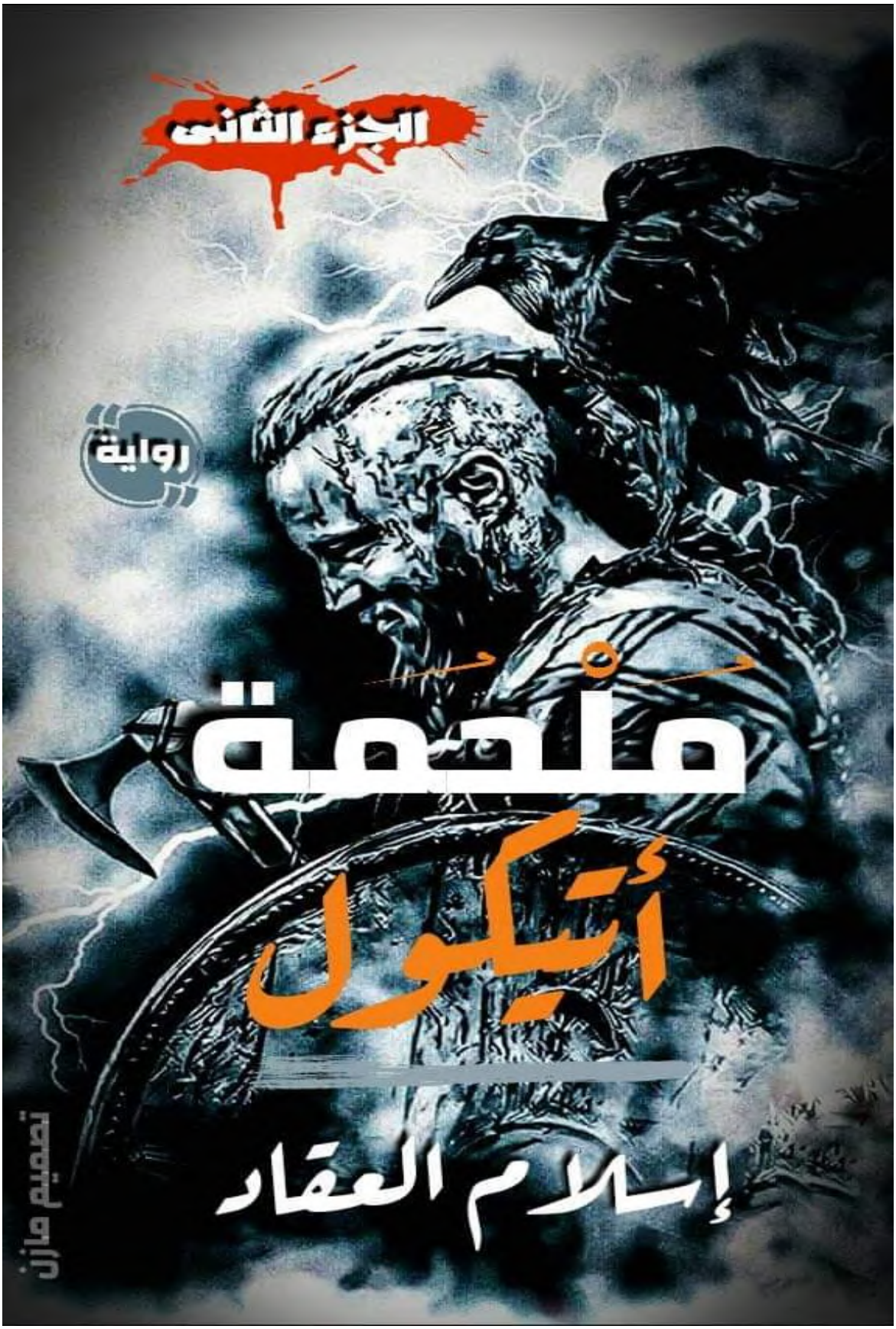
الجزء الثانى
رواية
مُلصقة
أُسكول
إسلام العقاد
تصميم مازن

مـلـحـمـة أتـيـكـول

الجزء الثاني

رواية

تأليف

إسلام العقاد

الإهداء

إلي الذين يقفون في وجه الحق منكرين علي مجتمعهم حقة في التطور من اجل مصالحة ...

وإلي الذين أمنوا بحق المجتمع في التطور والثوره لكرامتة فقاموا يناصرونه ويفتدونه.....

إلي المنكرين أقدم عبرة !!

وإلي المؤمنين إهدي انتصارآ ! !

الفصل الأول

سقوط أتيكول

وقف عمر العزيزي امام باب خيمتة ينظر الي الجبال التي يكثوها الثلج والجيش المجتمع امامه وتذكر كل شيئ منذ كان يعمل حمال في جزيره النعناع وحضور إينيرسون الي الجزيره والذهاب معة الي مدينة اتيكول واكتشافة لحقيقتة وانه ابن الامير العزيزي قائد جيوش اتيكول وكيف مات والده علي يد الملك سانجا ملك شعب باربا ذلك الملك المتكبر الذي يطمع في السيطره علي العالم وتذكر كيف ألتحق بمدرسة ضباط جيش اتيكول وسنوات الدراسة هناك وعندما تخرج وانضم الي للواء الامير العزيزي في الفيلق الثاني للجيش وكيف تم اسر اعز اصدقائة فهد وبنجان والخطه التي وضعها اينيرسون لاستعاده اصدقاءه وتحريرهم من الأسر .

انتبه عمر العزيزي لصوت رقيق يقول له

_ أراك شارد الذهن

نظر عمر الي مصدر الصوت ليجد امامه بنجان اكبر وفهد الدينار اعز اصدقائه وبعد ان تعانق معهم وتبادل التحيات جلس معهم داخل خيمتة وقص لهم كل شيئ حدث معة منذ ان

وصل الي اللواء الامير العزيزي حتي تلك اللحظه ثم نظر الي فهد وقال

_ وأنت ماذا حدث لك

تنهد فهد وقال

_ الحرب هناك في لواء الامير الجلاد لها طعم اخر ممزوج بالدماء والدمار والخيانة فعندما تم تكليفي بالخروج للمناوره مع العدو طوال الليل كانت معي بنجان لكننا اكتشفنا بمجرد وصولنا ان العدو علي علم بكل تحركاتنا وتشكيلاتنا وخطتطنا وتم نصب كمين لنا ووقعنا في الاسر

واخذت بنجان طرف الحديث وقالت

_ لم نعامل في الاسر بالقسوه بل اكرمونا واطعمونا مما اثار فينا الحيطة والحذر فهذه ليست عاده باربا لكننا توقعنا انهم استدرجونا حتي يتم الاقاع بك انت يا عمر وعندما سمعنا اصوات من الخارج تقول ان عمر حضر الي هنا توقعنا انك ستقع في الاسر لكن سريعا ما اكتشفنا الخدعة وانك ارسلت بديل عنك واشتبك مع قوات باربا وتم تحريرنا من الاسر .

ابتسم عمر وقال

_ في الحقيقة انها فكره إينارسون وليست فكرتي انا كنت اتمني ان احرركم بنفسي فأنتم اعز اصدقائي

فقال فهد

_ المهم الان ما الوضع الحالي

_ يستعد الفيلق الثاني للهجوم علي جيش باربا بعد ان انهزم الفيلق الاول وان لم نحقق النصر ستسقط أتيكول في ايديهم

فقالت بنجان

_ ومن القائد ؟

_ إينارسون سيقود الفيلق الثاني بأكمله

فقال فهد

_ عظيم انه داهية حرب

_ نعم وأعد خطة خداع سوف اشرحها لكم الان قبل ان نتحرك

****

عسكر جيش باربا علي مسافة خمسة عشر ميل من معسكر جيش أتيكول وبينما الملك سانجا يجلس داخل خيمتة دخل القائد سورمانتي علية وبعد ان ادي التحي العسكرية له قال

_ جميع الانباء التي وصلت الينا من عيوننا صحيحة

نهض الملك من علي العرش وقال

_ إذن تعتمد خطة إينيرسون علي ان نتوغل داخل الممرات ويحاصرنا هو بقواته

_ نعم وعمر العزيزي وفهد وبنجان اكبر سيكونوا في مقدمه الجيش وعند اللحظه المناسبة سينسحبون حتي نطاردهم ونتوغل اكثر في الممرات

جلس سانجا علي العرش وظل يفكر كثيرا ثم قال

_ كم تعداد جيش أتيكول

_ ثلاثون الف وهناك حامية من خمسة الاف فارس في المدينة بالاضافة الي حرس الملك كارمان ملك اتيكول

_ اسمعني جيدا نحن سيطرنا علي العديد من القري في طريقنا الي هنا اليس كذلك

_ بالطبع يامولاي

_ إذن ارغب في ان تجمع خمسة الاف رجل وامره وشاب وكهل وتجعلهم يرتدون ملابس الجيش ويكونوا في مقدمه الجيش عند الهجوم نرمي بهم هم اولا حتي نرهق جيش اتيكول اولا وثانيا حتي نشغلهم بهم وفي تلك الاثناء ستلتف انت بكل قواتك من خلف الممرات وتهاجم جيش أتيكول من الخلف وعندما يتقهقر الجيش سأهجم انا من الامام بباقي القوات وبهذا الشكل نكون اطبقنا علي جيش اتيكول

_ انها فكره عبقرية يامولاي لكن النساء والشباب سيموتون

_ انا لا ابالي بأحد يموت من يموت المهم النصر يكون حليفي وابلغ ابني ساشان انه سيكون القائد العام للقوات كلها .

اجتمع جيش أتيكول بقياده إينارسون في الساحة ومن أمامه ممرات الجبال وكان الجيش يتكون من سلاح الخيول المجنحة في المقدمه ومن خلفهم حاملي السهام ومن خلفهم المشاه وكان عمر يقف وسط الجيش امام الفرقة التي يقودها من المشاه وبجواره بنجان اكبر بفرقتها وفهد الدناري وبعد لحظه حضر القائد إينارسون علي فرس ابيض ونظر الي الجنود وقال

_ اليوم يوم المعركه ياجنود أتيكول اليوم يوم الكرامه والعزه والشرف فلا يوجد شرف أسمي من الموت دفاعا عن الأرض

والعرض اليوم ستخلد اسمائكم في التاريخ فما قيمه الحياه تحت راية الظلم، اليوم ستكتبون تاريخكم وتاريخ بلادكم هيا ياوحوش الارض لتحقيق النصر والدفاع عن ابنائكم ونسائكم وبلادكم

رغم ان الخطبة صغيره الا انها اشعلت الحماس في قلوب الجنود وجعلتهم يتدفقون نحو ارض المعركه كالسيل بلا توقف وسرعان ما ظهرت جيوش باربا بحشودها الضخمه وطارت هالي جرانجوف بفرقتها التي تركب الخيول المجنحه في السماء فوق رؤس جيش باربا وألقت من يدها شراره فضية كصاعقة البرق اصابت قوات باربا واحرقت العديد منهم واتبعها باقي الفرقة والقي الجميع نفس الشراره علي باقي القوات بينما كان عمر العزيزي يعدو كالنمر وسط ميدان المعركه حاملا سيفة ودرعة يضرب يمينا ويسارا ويقفز من فوق الجنود ويلتف حولهم في رشاقة ويطيح برؤس الاعداء وفرقتة من خلفة تتوغل اكثر واكثر وقع بصر عمر علي وجووه اعداءه فوجدهم من الشيوخ والنساء فتوقف عن القتال وفطن للخدعة وقبل ان يصيح في جنوده بالتراجع الي الخلف كان القائد سالم الاحمدي يركب الجبال يلقي ببعض الكورات النارية علي فرقة هالي جرانجوف ويسقط من فرقتها العديد والعديد من الفرسان

صرخ فهد قائلا

_ انها خدعة انسحاب تام انسحبوا يا جنود اتيكول الي الخلف

بداء الجنود في الانسحاب بينما عمر وفرقتة يحاولون صد الهجوم الذي يحدث من فوق قمه الجبل الذي شنة سالم الاحمدي لكن الموقع الذي اتخذه سالم يجعلة في مركذ القوه فكان يلقي عليهم كورات نارية وشرر فضي يصيب الجميع بالحرق واشتعلت النيران في كل مكان حتي وقع بصر عمر علي بنجان وأحدي الكورات النارية تهوي عليها من فوق قمه الجبل ففتح راحه يده في اتجاه بنجان وخرج منها قبة من اللون الازرق احاطت بجسد بنجان بالكامل وسقطت الكوره النارية علي الدرع الذي صنعة عمر العزيزي ولم تصاب بنجان بسوء فنظرت له وابتسمت ثم سريعا ما اختفي الدرع وبداءت تتراجع بنجان الي الخلف بقواتها لكنها تفاجأت بقوات باربا تهاجمها من الخلف ايضا ففتحت راحة يدها نحو قوات باربا وخرج من يدها رياح عاتية اطاحت بالعديد من جنود باربا بينما كانت هالي جرانجوف تحاول الفرار بقواتها من قوات سالم الاحمدي رأت نار حامية كالبركان تضرب قوات سالم من اليسار فنظرت الي مصدر النيران فوجدت عمر العزيزي علي فرس مجنح يطير علي مسافة قريبة من

قوات سالم ويخرج من يده نار حامية مثل البركان وسرعان ما أعادت تشكيل قواتها في السماء وحاصرت قوات سالم من جيمع الجهات واطلقت نار زرقاء من يدها هي وباقي قواتها في اتجاه سالم ومن معة ولم تمضي دقائق وكانت قوات سالم كلها تحولت الي كتل متفحمة فنظرت الي عمر وقالت

_ انه شرف عظيم ان اقاتل بجوارك ياعمر

فنظر لها عمر وقال

_ هيا بنا الان نصنع فاصل من النيران في الخطوط الخلفية قبل ان نجد انفسنا محاصرون بقوات باربا من الامام والخلف

لم يكن الوقت في صالحة فعندما اسرع عمر الي الخطوط الخلفية ليصنع حاجز يمنع توغل قوات باربا كانت القوات توغلت بالفعل واصبح جيش أتيكول محاصر من الامام والخلف بقوات باربا والجبال من علي الجانبين

تشتت قوات أتيكول وحاول الكثير الهرب بينما ظل أينيرسون يحاول أعاده ترتيب قواته مره اخري ونجح الي حد كبير من اعاده تنظيم صفوف الجبة اليسرا بينما كان فهد وعمر في الجبهه الامامية يقاتلون بعد أعاده تنظيم صفوفهم من اجل صنع ثغره وسط قوات باربا فكان عمر يقفذ من فوق الجنود

ويدور علي عاقبية ويطيح برؤس الجنود بضربه سيف واحده ويطعن من يقابله ويتوغل اكثر واكثر كالنمر عندما ينقض علي فريستة بين صفوف قوات باربا وباقي قواته كانت تتوغل خلفة حتي نجح في ان يجعل العدو يتقهقر الي الخلف وعندما رأت هالي جرانجوف ذلك انقضت كالصقر علي العدو من السماء وهي علي الفرس المجنح تلقي الكورات النارية مما دفعت العدو للتقهقر الي الخلف اكثر واكثر وقبل ان يتوغل عمر وفهد القي سانجا ملك باربا كوره نارية عملاقة ابادت الثغره وقواته مما دفع عمر وفهد وباقي قوات أتيكول للتراجع الي الخلف مره اخري وشعر عمر ان سانجا لن ينهزم بسهوله خاصة بعد ان ضحي بأعداد كبيره من قواته لسد الثغرة .

انتهي اليوم وغابت الشمس وانسحبت قوات أتيكول تجر خلفها الهزيمة والعار ودخلت باقي القوات المدينة تحتمي بالاسوار بينما عسكرت قوات باربا علي مسافة ميل واحد من اسوار مدينه أتيكول

****

_ ما عدد القوات المتبقية

نطق بها القائد إينيرسون وهو يجلس داخل غرفتة بالقلعة وهو ينظر الي عين عمر العزيزي واليأس يطل من عينية

_ سبعة عشر الف مقاتل

نطق بها عمر وهو يشعر بطعم المراره في حلقة بينما تنهد إينارسون وقال

_ وهنا في المدينة حامية من خمسة الاف مقاتل لكن لا أظن اننا نستطيع الصمود كثيرا

فقال عمر العزيزي

_ سنقاتل حتي اخر رمق دفاعا عن مدينتنا

_ المهم ان نصمد ثلاث ايام حتي نضمن خروج أمن للملك كارمان وأنه ابتعد قدر المستطاع عن المدينة حتي نستطيع ان نجمع شتات انفسنا مره اخري ونواجه عدونا من جديد فلا يجب ان يسقط الملك في ايديهم ابدا

_ هل هذه هي النهاية

نظر اليه إينارسون وقال

_ كنت اتمني ان يكون النصر حليف لنا لكن الجواسيس في صفوفنا اكثر من المقاتلين والان اذهب وقم بتوزيع الحراسة علي الاسوار واستعد للقتال عند الفجر

انصرف عمر العزيزي بعد ان أدي التحية العسكريه واتجه الي الاسوار بدأ في توزيع القوات حول الاسورا كلها ونصب المنجنيق علي أسورا المدينة بينما كانت هناك مجموعات اخري تعد القدور المملوءه بالزت القابل للاشتعال وجنود الاسهم الناريه أعتليت الاسوار استعداد للهجوم من قبل قوات باربا ووسط ساحة المدينه وقوف عمر يباشر العمل بينما وقف بجوراه فهد وبنجان وهالي وقالت الاخيره

_ سمعت ان الملك خرج من المدينة الي الساحل الغربي في حراسة خاصة

فقال فهد

_ اتمني ان يخرج من البلاد سالما

فقالت بنجان

_ وكيف يهرب الملك ويترك ساحة المعركه إذا شاع هذا الخبر بين الجنود من المؤكد ان سيحدث بلبله شديده فيما بينهم

فتنهد عمر وقال

_تعداد قواتنا 22 الف مقاتل وباربا تهاجمنا بقوات تفوق قواتنا ثلاث أضعاف ومن الأفضل أن لا يسقط الملك في ايديهم حتي يتسني لنا تنظيم صفوفنا مره اخري

وهنا سمع الجميع صوت احد الجنود الذي يعتلي برج المراقبة وهو يقول

_ قوات باربا تتقدم نحونا

فتحرك عمر سريعا وأعتلي احد الاسورا وهو يقول

_ فهد وبنجان وهالي اتخذو مواقعكم بسرعة

كانت الدهشة تسيطر علي الجميع فهم توقعو هجوم باربا مع اول ضؤ لكن الهجوم حدث في منتصف الليل وعندما نظر عمر الي قوات باربا المتقدمه وجد انهم يهاجمون الاسوار بحشود ضخمه فكان في المقدمه فرسان الخيول المجنحة ومن خلفهم حمله الابراج المتحركه التي يضعونها علي الاسور لتساعد الجنود علي تسلق الاسوار ومن خلفهم جنود المشاه فصاح عمر العزيزي قائلا

_ هالي استعدي بقواتك للهجوم مع الاشاره

أعتلي فهد السور بجورا عمر وقال

_ هل نبداء بالهجوم الان

فقال عمر

_ الأوامر التي صدرت لنا من إينارسون قبل أن يغادر مع الملك ان لا نبداء في الاشتباك الا عندما تصبح المسافة 400 يارده علي الاقل

فقال فهد بشئ من الغضب

_ ولماذا لا نهجم الان ونأمر جنود المنجنيق بتدميرهم

فنظر له عمر نظره غضب وقال

_ فهد لا تنسي ان انيرسون عهد الي بقياده الحامية داخل المدينة قبل ان يغادر والان انصرف واتخذ موقعك علي جانب السور الايسر

نظر فهد الي عمر وشعر بالضيق لأنه انفعل وقال

_ اعتذر عن انفعالي ياعمر

_ يجب ان نسيطر عي انفعالاتنا من الان يافهد والان الي موقعك

انصرف فهد بينما كانت بنجان اكبر تعسكر بقواتها عند بوابه المدينة من الداخل وقوات باربا تتقدم اكثر واكثر وطبول الحرب تدق وحاله من الترقب والتحفذ تسيطر علي جميع الجنود وعندما اصبحت المسافة 400 يارده ارتفعت فرسان الخيول المجنحة في السماء وكان تعداد الموجه الاولي من الهجوم 500 فارس فنظرت هالي نحو عمر في انتظار اشاره الهجوم لكن عمر ظل ينظر الي الفرسان وهي تطير في السماء دون ان يتحرك مما جعل القلق يتسرب الي قلب هالي فالمسافة اصبحت اقل من 200 يارده الان من الاسوار والفرسان وبعد لحظه رفع عمر العزيزي يده الي السماء في اتجاه الفرسان وخرج منها نار حامية حتي انه تحول جسده كله الي كتله من النار كحمم البركان تخرج منه في اتجاه الفرسان واحترقوا جميعا ووسط صراخ الفرسان وسقوطهم من السماء وهم مشتعلين كانت الدهشة علي ووجه كل قوات باربا وأتيكول مما فعلة عمر العزيزي لكن سانجا أمر بارسال الفوج الثاني والثالث من قوات الفرسان وارتفعت الفرسان في السماء وطارت في اتجاه الاسوار وظل عمر ينظر لهم بعين كالصقر وعندما اصبحت المسافة بينهم 100 يارده فتح راح يده واخرج منها موجه تشبه الموجات الكهرومغناطيسية أصابت اعداد كبيره منهم واسقطتهم علي الارض وسريعا ما

أمر حاملي الاسهم النارية بألقاء الاسهم في اتجاه الفرسان قبل ان يستعيدو توازنهم وبالفعل اصابت الموجه الاولي من الاسهم العديد من الفرسان مما سبب الفوضي في صفوف الفرسان ثم أشار عمر بيده نحو البقية المتبقية من الفرسان واخرمن يده نار حامية حولتهم جيمعا الي كتل متفحمة وانتشرت النيران في كل مكان علي الارض والادخنة المتصاعده من الاجساد المشتعلة انتشرت في السماء فنظر عمر الي هالي واشار لها براية حمراء فطارت هي واكثر من 500 فارس يركبون الخيول المجنح في السماء في اتجاه جيش باربا وسريعا ما اطلقت هالي من يدها نار حامية اهرقت أعداد كبيره من قوات باربا وباقي قوات هالي كانت تدور في شبه دائره حول قوات باربا تطلق نار حامية عليهم وسرعان ما طار الفوج الرابع والخامس من قوات الفرسان الطياره من جيش باربا للاشتباك مع هالي جرانجوف وقواتها فأشار عمر العزيزي لها برايه خضراء فتراجعت هالي بقواتها نحو الاسوار مره اخري بينما كانت قوات الابراج تتقدم نحو الاسورا كان عمر يقذف نحوهم كورات ناريه بالمنجنيق وفرسان الاسهم النارية وتحولت الساحة الي كتله من النار المشتعلة واشتعل اكثر من عشره ابراج كانت تتقدم وخسر

جيش باربا في الهجوم الاول نصف ابراجه فأتجه عمر نحو بنجان وقال

_ الان خسر سانجا نصف ابراجه ونصف قواته من الفرسان الطياره وغطرسته ستجعلة يهجم الان بباقي قواته وحان دورك الان في الهجوم

انفتحت الابواب وخرجت بنجان اكبر بقواتها البرية والصيحات القتالية تصم الأذان يركبون علي خيولهم والغبار يرتفع من خلفهم مما حجب الرؤية تمام اما عيون قوات باربا التي تقدمت فور رؤيتهم قوات بنجان اكبر وسرعان ما هداء الغبار لكن المفاجأه كانت من نصيب قوات باربا التي وقفت عاجزه تمام اما خيول تركض في اتجاههم وليس عليها فرسان فقد اختفت الفرسان من فوق ظهور الخيول ولا يدري احد اين ذهبت بنجان أكبر وقواتها ولان بنجان هي استاذه التخفي فقد علمت فرقتها التخفي جيدا وعندما ارتفع الغبار قفزت هي وقواتها من فقو الخيل وتخفت وسط الرمال وفي لمح البصر ظهرت من بين الرمال وبسرعة الريح كانت تتحرك بنجان وسط الجنود تطير الرؤس وتسيل الدماء علي الرمال والجنود تصرخ رعبا وهلعا من سرعة بنجان وقواتها وكأنهم من الجن بينما كانت هالي وفصيل صغير من قواتها

في السماء تؤمن لها الحماية وتضرب شرر كالكهرباء تخرج من يدها علي الجنود وتحرقهم .

لم يستسلم سانجا لما يحدث فكانت قواته تذبح كالنعاج وسط الميدان علي يد بنجان وفرسانه تسقط من السماء كالذباب علي يد هالي وباقي ابراجه تحترق علي يد عمر العزيزي وقواته التي تحاول التسلق علي الاسورا كانت تشتعل نار بعد ان سكب عليها فهد الزيت واشعل فيهم النيران ورغم كل هذا ارسل افواج اكثر واكثر نحو الابراج وكثف الهجمات علي الابراج مما دفع عمر العزيزي بأن يشير الي بنجان براية زرقاء فتخفت وسط الرمال هي وقواتها وعادت الي ابواب المدينة وهالي تؤمن لها الحماية من السماء وتحرق كل القوات ليتسع لها طريق العوده وبعد ان دخلت بنجان المدينة اتجه عمر اليها وعانقها عناق حار وقال

_ انتي حقا ابرع من يتخفي يا بنجان

ابتسمت بنجان وقالت

_ متي اعود للهجوم ؟

_ ليس الان كوني علي أستعداد

واتجه عمر مره اخري واعتلي الاسوار وكانت النتائج مبشره حتي الان في صالح عمر العزيزي وقبل شروق الشمس كان سانجا خسر في معركه واحده نصف قواته مما دفعة للتوقف عن القتال والتراجع بباقي قواته مسافة ميل كامل عين الاسوار . واشرقت الشمس والجنود في حاله سعاده غامره بسبب النصر الذي حققوه علي قوات باربا فهذا نصر عظيم تحقق علي يد قائد وفارس اسمه عمر العزيزي وكلما مر عمر بأحد الجنود كان يهنئة علي الانتصار وعندما دلف الي غرفة القياده كان ينتظره فهد وبنجان وهالي وقال فهد له

_ اظن ان استمر القتال علي هذا المنوال سنحقق نصر عظيم

فنظر لهم عمر وقال

_ الاسلحة والمعدات التي معنا لن تسمح لنا بمواصله القتال اكثر من يومين لذلك يجب ان نضع خطه للصمود يومين حتي نضمن ابتعاد الملك ثم نسلم المدينة دون قيد او شرط

فنظر الجميع الي بعضهم البعض وقال فهد

_ كيف تقول هذا ياعمر ونحن منتصرين انا ظننت انك ستواصل القتال خارج الاسوار فتعداد جيشنا الان عشرون الف ولم نخسر سوي الفين رجل بينما تعداد جيش باربا الان

اصبح اربعون الف واذا استمر القتال علي هذا الشكل سيتقلص عددهم ونستطيع محاربتهم خارج الاسوار وبعدها

فقاطعة عمر وقال

_ وبعدها نكون نحن جميعا في تعداد الاموات بسبب النقص الرهيب في السلاح والمؤن والمعدات فالمخازن لا يوجد بها قطع غيار للمنجنيق التالف والمياه لا تكفي الناس اكثر من يوم نصف اليوم والطعام لا يكفي اكثر من يومين

فقالت هالي

_ كيف حدث هذا المخازن كانت بها طعام وماء يكفي سبعة اشهر كامله ومخازن السلاح كذلك

فقال عمر

_ هناك خونة وسط صفوفنا وهم من تسللوا الي المخازن اثناء انشغالنا بالمعركه وتم تدميرها ولم يتبقي هناك سوي كميات قليلة جدا

فقالت بنجان

_ سنقاتل حتي اخر رقمق

_ حياه الجنود معلقة في اعناقنا ولا يجب ان نلقي بهم في التهلكه

فقالت بنجان

_ انهم جنود مدربون علي القتال في احلك الظروف والموت في الميدان شرف لهم بدل من الحياه كالعبيد

_ من الذي يقول ان نلقي بجنودنا بين براثم الاسد دون فائده بعد يوم سيهلك الجنود من العطش وقله الطعام ومن الافضل لهم ان يهربوا بحياتهم بدل من ان نلقي بهم في معركه خاسره

فقال فهد

_ هل هذا قرارك الاخير

فقال عمر بعد ان نظر في عيون الجميع

_ سنقاتل غدا معا وبعد غد سنفتح الأبواب ونسلم المدينة مع الوعد بعدم التعرض للجنود او أهالي المدينة

فقالت هالي

_ ان سانجا رجل بلا شرف ومن المستحيل ان يصدق في كلمتة

فقال عمر

_ هل يري احدكم رأي أخر

فنظر الجميع الي بعضهم البعض في حسره وهم يعضون علي انـاملـهم

****

_ يجب ان ادخل المدينـه اليوم لم اعد اتحمل الانتظار اكثر

نطق بها سانجا وهو يجلس علي العرش داخل خيمتة في المعسكر والغضب يسيطر علية بينما كان يقف امامه سالوفا قائد الجيوش وقال

_ لقد خسرنا نصف قواتنا في الـهجوم الاول والقوات منـهكة بشده يجب ان تستريح الجنود قبل مواصله الـهجوم

_ لا وقت للراحة قلت سنواصل الـهجوم الان

_ مولاي يجب ان نعيد تنظيم صفوفنا ونضع خطه محكمه للـهجوم فقائد الحامية داخل المدينـة داهية

_ من الذي يقود المقاومه

فنظر لـه سالوفا وقال

_ عمر العزيزي

فقال سانجا بغضب

_ سوف اعلق رأس عمر العزيزي علي رميحي وامزق جسده واطعمه للكلاب

_ بالطبع يامولاي سيسقط في أيدنا لكن اولا يجب ان نفكر في خطه

وجاء صوت من عند مدخل الخيمة يقول

_ وانا عندي الخطه التي تجعلنا ندخل المدينة الليله

فنظر سالوفا الي مصدر الصوت فوجده ساشان ابن الملك سانجا وقال الملك له

_ تحدث يا ساشان

_ انت تعلم يامولاي اننا لنا عيون وأعوان داخل المدينة واعواني دلوني علي ممر سري من جه السور الغربي يقود الي الساحة الخلفية للمدينه من الداخل وان استطعنا ان نرسل فرقة تتسلل الي الداخل وتفتح لنا الابواب لتدفق جيوش ملك الارض سانجا المعظم سندخل المدين الليله

ابتسم سانجا ابتسامه ماكره وقال

_ إذن ستقود انت بنفسك تلك الفرقة ياساشان وانا سوف انتظرك بكل قواتي امام الابواب من الان هيا تحرك

اعتلي القمر عرش السماء ولمعت النجوم وعلي ضوء القمر وعند السور الغربي وقفت فرقة من مائه وخمسون رجل بقياده ساشان بن سانجا ملتصقة بالسور وبعد لحظه انشق جزء صغير من السور علي شكل بوابه من الحجاره وظهر منها رجل نحيل يرتدي ملابس جنود أتيكول ونظر الي الفرقة وأشار لهم بالدخول فنظر ساشان الي الجنود وأشار لهم بالتقدم فتقدمت الجنود داخل الدهليز وبعد ان اطمأن علي دخول كل الجنود دلف هو الاخر بعد ان تلفت حوله جيدا ليتأكد من عدم وجود أحد

فكان الممر من الحجاره وضيق ومنزلق لذلك كانت تسير الجنود خلف بعضها البعض وقال الرجل النحيل

_ أظن انني نفذت وعدي يا امير أتيكول

فنظر له ساشان وقال

_ لم اعد أمير اتيكول بعد

_ لم يفصلك عن أيماره اتيكول سوي ساعات فلولم ابلغك بهذا الممر لماتت قواتك كلها علي اسوار المدينة ولن تدخلها

فتوقف ساشان عن السير ونظر الي الرجل وقال وهو ينظر له بخبث

_ وامير اتيكول لا ينسي اتباعة المخلصين

واخرج من جيبة صره مملوءه بالقطع الذهبية واعطاها للرجل ثم استكمل السير وعندما وصل بهم نهاية الممر الي بوباه من الحديد اخرج الرجل النحيل سلسلة من المفاتيح وفتح القفل ثم انفتحت البوابه وقال

_ الان سوف تخرج الي الساحة لكن احزر فهناك دوريه ليل من ثلاث حراس

فنظر له ساشان وهو يستل خنجرا من طيات ملابسة وقال

_ وانا سوف اعطيك هدية تستحقها علي خيانتك ايها الكلب الجبان

وطعن الرجل بالخنجر في صدره فسقط علي الارض صريعا ثم انحني ساشان واخذ من ملابس الرجل صره الذهب ودسها في ملابسة ثم نظر بحرص الي الخارج فوجد حارس وسط الساحة يتحرك في انتظام من اقصي اليمين الي اقصي الشمال وحارس اخر يبتعد عنه مسافة عشرون يارده يقف في مواجه

السور وظهره لهم والحارس الثالث يقف بالقرب من البوابات الغربية فنظر ساشان وقال لأحد رجاله

_ اذهب انت وتعامل مع الحارس الاول

خرج الجندي من الدهليز في خفة ورشاقة وفي سرعة وضع يده اليسرا علي فم الجندي وطعنة بيده اليمني ثم سحب الجنيد الي الدهليز واستبدل معة الثياب ثم خرج ووقف مكان الجندي المقتول وبعد لحظه اشار الي ساشان بالتحرك وقام الاخير بأعطاء الامر الي الجندي الثاني بالتحرك وفي سرعة خارقة كان الجندي يقفز كالفهد علي الحارس الثاني ويطعنة ويخفي جسده في التهليز ويستبدل ملابسة معة ويقف مكان الجندي المقتول وبعد لحظات تحرك الجندي الثالث نحو الحارس الذي يقف عند البوابات وفي سرعة كبيره كان يقف الجندي امام الحارس لكن حارس البوابات شعر به واطلق صافرة الانذار من الصافره الذهبية المعلقة في صدره فتحفز جميع من في المدينة وبداءت الجنود في الاتجاه نحو البوابه الغربية فخرج ساشان وكل قواته من التهليز الي البوابات

في تلك الاثناء كان يجلس عمر العزيزي وفهد معا داخل غرفتة يضع خطه مناسبة للهجوم علي قوات باربا تكسبة بعض الوقت عندما دلف احد الحراس وقال

_ سيدي القائد عمر هناك هجوم نحو البوابه الغربية

فقال عمر

_اعتلي الاسوار فورا

فقال الجندي

_ الهجوم من داخل المدينة ياسيدي فقد تسللت فرقة من الدهليز الغربي الي داخل المدينة ويحاولون فتح الابواب

فتحرك عمر وفهد مثل الريح نحو البوابه الغربية شاهرين سيوفهم قاطعا ممرات عديده داخل القلقة قبل ان يخرج الي الساحة الشرقية ويركض نحو البوابات الغربية وبجواره فهد وعندما اقترب سمع أصوات وصيحات الجنود وعندما وصل وجد البوابات انفتحت وبدائت قوات باربا في دخول المدينه وقفز عمر كالفهد هو يصيح قائلا

_ سوف امحي اسمك من علي الارض يا ساشان

وقفز قفزه عالية وطعن ساشان بسيفه من الظهر اخترق صدره وبسرعة الريح سحب السيف من ظهر ساشان واطاح برأسة من فوق جسده بينما رأي سانجا المشهد وهو يدخل المدينة علي فرس اسود وجن جنونه وتدفقت قوات باربا كالسيل الجارف وسرعان ما اتجهت القوات المقطحمه الي

باقي البوابات وفتحتها ودخلت باقي جيوش باربا من جميع ابواب المدينة ووجد عمر وفهد وبنجان وهالي انفسهم محاصرون وسط الميدان بعد ساعات طويله من القتال وهروب قواتهم وقتل الباقي فكان يقف الاربعة وسط الميدان ومن حولهم في دائره الاف مؤلفة من قوات باربا تحاصرهم مما دفعهم الي الاستسلام وضربهم احد الجنود بمقبض السيف علي مؤخره رؤسهم أفقضهم الوعي تماما

الفصل الثاني

سجين الجبل

استعاد عمر العزيزي وعية ليجد نفسة داخل غرفة جدرانها حجرية مظلمه الا من مصباح معلق علي الجدار يصنع هالة صغيرة من الضوء فأعتدل في جلستة ليجد فهد وبنجان وهالي علي الارض في حالة اغماء فأتجه نحو البوابه الحديده نظر منها الي ذلك الممر الضيق ليجد حارسان عند الباب فقال الحارس

_ اخيرا استعت وعيك يا صاحب النبوء

نظر له عمر وقال

_ اين نحن ؟

ضحك الحارس ضحكه مجلجله وقال

_ في قصر الضيافة

فقال الحارس الاخر

_ سجن الجبل الم تسمع عنة من قبل

ثم سمع صوت فهد يتأوه ويستعيد وعية فأتجه نحوه وقال

_ هل انت بخير

_ نعم

ونظر فهد حوله وقال

_ اين نحن

فتنهد عمر ونظر نحو البوابه وسريعا ما استعادت بنجان وهالي وعيهم وجلس الجميع في زاوية بعيده عن البوابه يتهامسون بعيدا عن سمع الحراس وقال عمر لهم

_ نحن في سجن الجبل داخل مدينة باربا المعلقة

فشهقت هالي وقالت

_ الهروب من هنا مستحيل

فقالت بنجان

_ لا اظن ان امامنا وقت للهروب سينفذون فينا حكم الأعدام قريبا

فقال فهد

_ لقد سقطت أتيكول في ايديهم وخسرنا كل شيئ فما قيمه الحياه بعد ذلك

فقال عمر العزيزي

_ لقد خسرنا معركه ولكننا لم نخسر الحرب

فنظر الجميع له في تعجب فأستكمل حديثة قائلا

_ سنحاول الهروب من هنا وننضم الي الملك ومن المؤكد اننا سنحرر ارضنا في يوم ما

فقال فهد

_ معك حق لكن كيف سنهرب من هنا ونحن بعيد عن البحر وسنفقد قوتنا عما قريب

_ سنهرب من هنا عندما تأتي الفرصة

وسط مدينة باربا أجتمع حشد هائل من الاهالي وسط الميدان حول جثمان الامير ساشان بن سانجا ملك شعب باربا بينما وقف الملك امام جثمان ابنه الوحيد ينظر اليه بعين دامعة والجثمان راقد علي كومه كبيره من القش اسفلها الكثير من الحطب وحوله الجنود والاعلام منكسة وعلي مسافة مائة يارده تقف فرقة موسيقي علي منصة ترتدي السواد تعزف لحنا جنائزيا والصمت والحزن يخيم علي المكان

اتجة احد الحراس الي الملك وقدم له شعله فألتقطها منه الملك واتجه الي حيث يرقد ابنه ونظر له مليا ثم رسم قبله علي جبينة وابتعد خطوه الي الخلف ثم القيا المشعل علي

القش واشتعلت النيران وسريعا ما بداءت الجثة في الاشتعال بينما ظل هو واهل المدينة كلها المحتشده وسط الميدان ينظرون الي الجثمان وهو يشتعل

انتهت مراسم الجنازه وعاد سانجا الي قصره وجلس علي العرش ووقف بين يديه سالوفا قائد الجيوش بينما دلف الي قاعة الحكم احد الحراس وقدم له إيناء فخار له غطاء من الذهب به رماد جثمان ساشان وقال

_ رماد الامير ساشان يامولاي

وانحني وانصرف بينما نظر سانجا الي الايناء وادمعت عيناه ووضعة بجواره برفق ثم نظر الي سالوفا وقال

_ ما الاخبار لديك ؟

_ نواجه حاله من التمرد في أتيكول وهناك مقاومه شرسة من الاهالي

_ بعد يومين او ثلاثة سيهداء الحال في أتيكول لكني أسأل عن كارمان وإينارسون

ابتسم سالوفا نصف إبتسامه وقال

_ لقد لحقت بهم الفرقة التي ارسلناها خلفهم وهاهي النتيجه امامك

ثم قدم له سله ضخمه ففتحا الملك ونظر بداخلها ثم ابتسم وقال

_ اجعل احد الجنود يحملها ويأتي بها خلفي

وخرج من قاعة الحكم متجها الي السجن ووقف امام زنزانه عمر العزيزي وأمر احد الجنود بفتح البوابه وبعد ان دلف الي الداخل نظر حوله جيدا والي عمر ورفاقة وقال

_ هذا هو مصيرك يا عمر انت ورفاقك

ثم اشار الي الحارس فوضع السله اما الملك فدفعها بقدمه فسقطت علي الارض وخرج منها رأس الملك كارمان وإينارسون

فشهقت هالي ووضعت يدها علي فمها بينما أضارت بنجان وجهها بعيدا عن الرؤس المقطوعة الملقاه علي الارض ونظر عمر وفهد الي الرؤوس وقال الاخير

_ سوف أعلق رأسك علي رمحي يا سانجا

ابتسم سانجا وقال عمر

_ وما الذي يمنعك من ان تقطع رأسي الان ها انا بين يديك

كان يتحدث بثقة وثبات ولم يظهر علية اي رجفة او فزع فأقترب منه سانجا وقال

_ لا تتعجل نهايتك يا عمر سوف أعذبك وأجعلك تطلب الموت في اليوم ألف مره قبل ان تحصل علية فيجب ان تذوق الذل والهوان قبل ان أقطع راسك وأزين بها بوابه مملكتي أتيكول حتي تكون عبره لكل الناس علي ما فعلتة في ابني ساشان

****

في صباح اليوم التالي كان عمر ورفاقة داخل عربة مغلقة والسلاسل في أيديهم وارجلهم متجهين الي مكان يجهلونة بعد ان نزعوا عنهم ملابسمه ألا ما يستر عوراتهم فقالت هالي

_ لا أمل لدينا في النجاه بعد موت الملك كارمان وإينارسون

فقال فهد

_ ضاع حلم المقاومه واسترداد الارض

فقالت بنجان

_ انا اتمني موت سريع انا لا اخشي الموت لكني اخشي التعذيب حتي الموت

بينما ظل عمر صامتا ينظر الي الارض فنظر له فهد وقال

_ الا تخشي الموت ياعمر

فنظر له عمر وقال

_ الموت نهاية الحياه وهو ضروره حتميه لا مفر منها

فقالت بنجان

_ انا اشعر ان قوتي كلها نفذت واصبحت هزيله

فقالت هالي

_ وانا كذلك

فقال عمر

_ وانا افكر كيف سنخرج من هنا

فنظر الجميع له وقال فهد

_ هل تظن حقا اننا نستطيع الهرب من المدينه المعلقة

فقال عمر

_ يجب ان نخرج ونصنع المقاومه بأنفسنا ونسترد ارضنا مهما كلفنا الثمن

توقفت العربة بغته وبعد لحظه فتح احد الحراس الباب وقال

_ فاليترجل الجيمع

خرج عمر ورفاقة من العربة ليجدو انفسهم وسط ميدان ضخم والاف من البشر تقف وسط الميدان والعديد من الجنود تصنع حاجز بينهم وبين الاهالي التي صرخت فور رؤيتهم لهم وصاحت قائله

_ الموت لقتله الامير ساشان

الموت

الموت

الموت

والعديد من الاهالي تلقي عليمه البيض الفاسد والطماطم والخس وبعض الحجاره وهم في طريقهم الي بوابه فولاذيه ضخمه عبر منها الحراس اولا وخلفهم عمر ورفاقة الي ميدان مربع الشكل يحيطه من حوله مدرجات مرتفعة يجلس عليها الاف مؤلفة من الاهالي بينما كان هناك منصة تم اعدادها مخصوص ليجلس عليها سانجا

وقف عمر ورفاقة ينظرون حولهم والدهشة تملئ وجههم والناس تنادي بصوت كالرعد

الموت لقتله الامير ساشان

الموت

الموت

وبعد لحظه دلف الي الساحة العديد من الجنود وخلفهم طابور طويل من الاسري من ضباط وجنود جيش اتيكول ووضعوهم في منتصف الساحة وإلتف حولهم الجنود في شبه دائر كبيره ثم نهض سالوفا الجالس بجورا الملك سانجا وأشار بيده الي الجمع الغفير ليصمت ثم قال

_ اليوم سوف نشهد أعدام الأسري وسنشهد أعدام مميز وخاص جدا لقاتل الامير ساشان وهو عمر العزيزي من المؤكد ان الجميع يعرفة فهو صاحب النبوءه المزيفة التي قالت سوف يأتي احد من نسل العزيزي تشرق له شمس الحق والعدل وتختفي شمس باربا ويقتل علي يده الملك سانجا وها هو عمر العزيزي من نسل الامير العزيزي بين ايدكم وسنقدم لكم في البداية أعدام جماعي بطرق مختلفة

ثم أشار بيده الي الحراس وبعد لحظه انفتحت بوابه من جه السور الايمن وخرج منه جنود يجرون ثور ضخم من النحاس ووضعو الثور في منتصف الحلبه ووضعوا العديد من الحطب اسفل الثور وساقو عشره رجال من الاسري وفتحو باب صغير في بطن الثور المعدني وحشرو الرجال بداخله واشعلو النار اسفل الثور وما هي الا لحظات وبداء صراخ الرجال

التي تحترق داخل الثور فكانو بمثابه الدجاجه داخل أيناء علي النار والاهالي تهلل فرحا بموتهم وسريعا ما انتهت الصرخات من داخل الثور وتم أخراج جثث العشر رجال متفحمين من الداخل وخرجت الجندود بالثور من الساحة ودخل جنود اخرين معهم حبال وخمسة عشر فرسا وربطو العديد من الاسري بالحبال من ارجلهم وايديهم ثم ربطو الطرف الاخر من الحبل بالخيول وبعد ان ركضت الخيو وسط الساحة كانت تجر خلفها الجنود علي الارض وهي تصرخ الما والتهليل مستمر وسط المدرجات

لم ينتهي التعزيب الي هذا الحد بل قامو بتقيد الجنود في ساري ضخم واطلقو الاسود والنمور المفترسه عليهم تلتهم اجسادهم وكل هذا يحدث امام عين عمر العزيزي ورفاقة فكان هدف سانجا هو بث الرعب في نفوسهم قبل ان يبداء في تعزيبهم ولم يكتفي بهذا بل قام بقطع اطراف بعض الجنود وهناك من قطع رؤسهم بالمقصله وفي النهاية بعد ان انتهي من قتل الاسري لم يتبقي احد في الساحة الا عمر العزيزي ورفاقة ووقف سالوفا وشار بيده ليصمت الجيمع وقال

_ في قديم الزمان عندما حاصرنا الامير العزيزي ارسل الينا احد اتباعة وهو جرانجوف الخائن يوهمنا انه معنا وجاسوس

علي الامير عزيزي وادعي انه سيرشدنا علي موقع الامير وجنوده وعندما انجرفنا خلفة اكتشفنا انه كمين لنا وكانت المذبحة ورغم موت الخائن جرانجوف علي يد العظيم سانجا وقتل الامير العزيزي علي يد ملك الارض من مشرقها الي مغربها العظيم سانجا الا ان الكلب الخائن جرانجوف انجب اثنان وهم هالي جرانجوف وهور جرانجوف ولان الكلب لا ينجب الا الكلاب فكان هور خائن مثل ابيه وكان عميل مزدوج يمثل علينا انه معنا في حقيقة الامر هو ضمن فرقة البصاصين التابعة للملك كارمان التي صنعها بنفسة ولم يكتشف احد سره ابدا حتي نجح العظيم سانجا ان يكتشف خيانتة وها هو بين ايدكم سترون اعدامه الان

نظر عمر وفهد وبنجان نحو هالي وفي عيونهم ندم واعتزار عما كانو يظنوه في ابيها جرانجوف وبعد لحظه دخلت الساحة عربة تحمل قفص حديدي بداخله هور جرانجوف وصرخت هالي علي أخيها

هور اخي

هور

وحاولت ان تتجه اليها لكنها كانت مكبلة بالاصفاد وبعد لحظه اشعل الجنود في جسد هور النار وفتحو له الباب وخرج

يركض من القفص والنار تشتغل في جسده ويصرخ ويحاول اطفاء النار المشتعلة لكنه فشل وسقط علي الارض صريعا وسقطت هالي علي الارض في بكاء حار وهي تصرخ مناديه علي اخيها وقالت

_ اسف يا اخي انني ظننت بك ظن السوء

ثم نهض سالوفا بعد ان حمل الجنود جثمان هور وقال

_ ولان القلب هو اهم عضو من اعضاء الجسد فسوف نهاجم القلب اولا حتي يتوقف عن العمل تماما وبعدها يتوقف الجسد كله عن الحركه

وأشار الي الجنود فأتجهو الي بنجان وفكوا قيودها بينما عمر كان يحاول فك الاصفاد دفاعا عنها لكنه لم ينجح ووسط الميدان نزعو باقي ملابس بنجان حتي اصبحت عارية تماما ثم خرج من احد البوابات ثلاث حراس يحملون خازوق يتجاوز طوله ثلاث امتار له سن مدبب ووضعوه وسط الساحة وخرجو من البوابه كما دخلو ووقفت بنجان تنظر حولها والذعر يتملكها وتحاول ان تداري عورتها من عيون الناس وجسدها كله يرتجف بينما اغمضت هالي عينيها وجن جنون عمر وظل يجذب الاصفاد بكل قوه

فقال فهد لعمر العزيزي

_ انهم يعرفون انك تحب بنجان

فتقدم احد الحراس من بنجان واكبرها علي الانحناء وبداء في تقيد يدها وقدميها فقال فهد

_ انهم سيخزوقونها

جلس عمر علي ركبتية ووضع يده علي الارض وأرتسم علي وجهه ملامح الغضب وبداءت الحجاره علي الارض تهتز بشده وهو ينظر الي بنجان وثلاث حراس يحملون الخازوق ويتجهون نحوها بينما كان فهد وهالي ينظرون الي عمر والدهشة علي وجوههم مما يفعله عمر فكانت الارض تهتز من اسفله وسريعا ما تحولت الهزه الي زلزال عنيف جعل حاملي الخازوق يسقطون علي الارض وانهار نصف المدرجات وبداءت الناس في الصراخ وعمت الفوضي المكان اثناء تدافع الناس للخروج من المكان والتف الحرس حول الملك واخرجوه من الساحة بينما اتجه عدد اخر من الحراس نحو عمر الذي هب واقفا علي قدميه وفي عينية بريق وحشي وجذب الاصفاد بقوه فتحطمت وفتح راحة يده في مواجه الحراس فخرج منها طاقة لها لون ازرق فاتح اصابت الحراس فتحولو الي جثث متفحمة في لحظة واحده فنزع

سيفا من الحراس واتجه نحو فهد وبضربه واحده علي الاصفاد فك وثاق فهد وقال

_ حل قيود هالي

وبخطوات ثابتة اتجه نحو بنجان وعندما كان يقترب منه احد الحراس كان يفتح يده في اتجاه الحارس ويخرج منها طاقة مدمره تقتله في لحظه ثم حل قيود بنجان ونزع ملابس احد الحراس عنة وقدمها لبنجان وارتدت الملابس وانضم له فهد وهالي وكل منهم يحمل سيفا وسريعا ما احتشدت الجنود داخل الساحة فنظر الجميع حولهم فوجدو اكثر من مائه جندي يحيطون بالمكان فأنحني عمر ووضع يده علي الارض وظهرت شراره رماديه اللون في عينية ثم انشقت الارض من اسفل الجنود وابتلعتهم ولم تكن بنجان اقل زهول من فهد او هالي فهم لم يروا مثل هذه القوه ابدا فشعب اتيكول يستمد طاقتة من البحر وطاقتهم رغم ذلك محدوده وهم الان بعيدين كل البعد عن البحر وأصابهم الضعف حتي انهم لم يستطيعوا حمل السيف أما عمر فكان يستمد طاقتة من الارض بل كانت الارض تستجيب له فكان يأمرها بأن تنشق فتنشق .

وقف عمر وسط الساحة وقال بأعلي صوته

_ أين انت يا سانجا ؟ اقسم بكل ما هو غالي ونفيس ان اعلق رأسك علي رمحي

وقاد عمر الطريق الي خارج الساحة وعبر البوابه دون ادني مقاومه وعندما وصل الي الميدان وجد كتيبة كامله من الجنود تقف وسط الساحة فنظر الي اصدقاءه وقال

_ ابتعدو للخلف ولا يتدخل احد

فنظر له فهد بتعجب بينما تعلقت بنجان بزراعة فنظر لها وربط علي منكبيها برقة وفي لحظه عبر سهم من فوق رأس بنجان كاد ان يقتلها لكن فهد جذب بنجان الي الاسفل في الوقت المناسب وعبر السهم بعيدا عنها فغضب عمر غضبا شديدا ونظر نحو الجنود واشهر سيفة ،ركض في اتجاه الجنود بكل سرعة واخترق صفوفهم وظل يضرب يمينا ويسارا بسيفة والجنود تتكاتل عليه فتحول الي كتله من النار واشتعل جسده كله نارا وظل يطلق من جسده شهب ملتهبه تحرق كل من حوله وفي دقائق معدوده كانت تحولت الكتيبة بالكامل الي جثث متفحمه ووقف عمر ينظر حوله بعد ان هداء وعاد جسده الي طبيعتة مره اخري ودماء اعداءه تملي جسده كله فوجد علي اليسار مجموعة من الخيول فأتجه اليها واتجه رفاقة نحوه وركب كل منهم فرس وبسرعة الريح

اتجهو نحو بوابات المدينه فقال فهد له _ كيف فعلت هذا ياعمر

فقال عمر

_ لا ادري لقد وجت نفسي استمد طاقتي من باطن الارض واشعر الان بطاقة قويه تسيطر علي جسدي كله وانني استطيع ان استمد طاقة من اي عنصر من عناصر الطبيعة ومـ

وبطر عبارته بغته عندما ظهر امامه اكثر من ثلاث مائه فارس يقطعون الطريق علية فتوقف بفرسة وترجل عنه وتقدم نحوهم عده خطوات ووقف امامهم ينظر لهم وعينة تلمع بشرر رمادي وضرب الارض بقدمه اليسرا فصنع هزه ارضيه عنيفة انهدمت عده مباني من حوله علي اثرها وسقط عدد كبير من الجنود ثم وضع يده علي الارض فأنشقت وابتلعت عدد اخر من الجنود ثم فتح راحه يده ورفعها الي السماء وفي لحظه تحول جسده كله الي صاعقة تشبه صواعق البرق ووجه يده الي الجنود المتبقية فخرج من جسده كل الطاقة التي تشبه صواعق البرق وأصابت الجنود جميعا فتحولو الي كتل متفحمه وبعد ان هداء سقط علي الارض في حاله إغماء .

الفصل الثالث

الهروب

أستعاد عمر وعية مره أخري ليجد نفسة داخل قبو مظلم ومن حوله رفاقة ورجل في العقد الخامس من العمر له لحية بيضاء وشعر ابيض ووجه مستدير مائل للحمره فنظر لهم مليا فتقدمت منه بنجان وقالت

_ هل انت بخير ؟

فقال عمر

_ أين انا

فقال فهد

_ في منزل أمن فبعد ان فقدت وعيك ظهر هذا الرجل وساعدنا في الهروب ونحن الان في منزله

فقال عمر

_ هل خرجنا من المدينه المعلقة

فقالت هالي

_ بالطبع لا لكن اظن اننا في أمان حتي الان

فنظر عمر للرجل وقال

_ من انت ؟

فأقترب منه الرجل عده خطوات وقال

_ اسمي حارس بن الأصمعي من أتباع إينارسون زرعني هنا وسط الناس حتي انقل له كل المعلومات منذ زمن بعيد وعندما علمت انك هنا كنت احاول ان انقذك فأنت صاحب النبوءه وكنت أراقبك وعندما فقدت وعيك ظهرت لنجدتك انت وأصدقائك

نهض عمر وهو يترنح ونظر نحو حارس وقال

_ شكر لك ايها الرجل الكريم لكن يجب ان نخرج الان من المدينه

فقال حارس بن الاصمعي

_ مستحيل الشوارع مليئه بالحراس فقد جن جنون الجميع بسبب ما فعلتة وتم اعلان حالة الاستنفار القصوي ولا يوجد احد في الشوارع سوي الحراس

فقال عمر

_ وهل سنظل سجناء هنا

_ انا سوف اتدبر لكم طريقة للخروج الامن من المدينة لكن اولا يجب ان تستريح حتي تستعيد قوتك مره اخري

فقال فهد

_ اظن انك لا تستطيع ان تستخدم قوتك كامله مره اخري بعد الان فجسدك لا يتحمل كل الطاقة التي بداخله

هز عمر رأسة وقال

_ نعم اعلم هذا . لكن كيف سنخرج من هنا

وسمع الجميع صوت طرق علي الباب ودب الرعب في قلوب الجميع فقال الرجل انتظرو هنا وحذاري ان يصدر احدكم صوت

وصعد الدرج المؤدي الي الطابق العلوي وأغلق باب القبو واتجه نحو باب المنزل وعندما اقترب سقط الباب بعنف فتراجع الرجل خطوات الي الخلف وقال في ذعر

_ ماذا حدث ؟

فدخل العشرات من جنود سالوفا وأحاطو بالرجل وتقدم قائد حمله التفتيش نحو الرجل وقال

_ الم تسمع بما حدث ؟

_ نعم سمعت ان هناك سجين هارب من سجن الجبل لكن ما شأني انا بهذا

_ الم تري احد قريب من الحي غريب عنة

_ لم اري احد غريب او قريب منذ ان تم اعلان حاله الاستنفار ومنع الناس من السير في الشوارع مع حلول الظلام

_ من معك هنا في المنزل

_ لا احد انا اسكن وحدي منذ وفاه زوجتي

في تلك الاثناء كانت الجنود تفتش المنزل وبعد ان انتهي التفتيش قال احد الحرس للقائد

_ لا يوجد احد هنا يا سيدي

فقال حارس

_ الم اقل لك انني اعيش هنا وحدي

_ من الافضل لك ان تبلغنا بأي شيئ تراه او تسمعة عن السجناء الهاربين

_ اكيد سيدي المفتش فانا مواطن شريف

خرج الجنود القائد من المنزل بينما اتجه حارس الي النافذه ونظر منها فوجد العشرات منهم تملئ الحي و يفتشون كل المنازل فأتجه الي القبو مره اخري وعندما وقف امام عمر قال

_ الجنود تبحث عنكم في كل شبر في الحي هم الان يملؤن الشوارع لكن مع الغد سوف اتدبر الامر وأحاول ان اهربكم من هنا

تنهد عمر وجلس علي طرف الفراش يفكر مليا ثم نظر للرجل وقال

_ هل تستطيع ان تؤمن لنا السلاح

فقال حارس بن الأصمعي

_ سوف احاول أن اتدبر لكم سلاح لكن هذا ليس وعد فبعد هروبكم اتوقع أن يكون الحصول علي سلاح فيه مخاطره كبيره

فقالت هالي

_ اتنمي ان نخرج من هنا في أقرب وقت فالبقاء هنا فيه خطر عليك ونحن لا نود ان نتسبب لك في مشاكل

فضحك الرجل وقال

_ لا تنسي ياعزيزتي انني هنا جاسوس والخطر محيط بي دائما لا تقلقي بشئني ولان سوف اذهب واحضر لكم بعض الطعام

وانصرف حارس وبعد دقائق عاد ومعة بعض الطعام الشهي وجلس الجميع حول منضده مستديره يتناولون الطعام .

****

كان سانجا في مجلسة بالقصر يشتعل غضبا عندما وقف امامه سالوفا وأعلن ان البحث عن عمر ورفاقة فشل فقال

_ كيف يهرب من بين ايدينا وداخل مدينتنا يا سالوفا انها إيهانة لنا جميعا

_ إهداء يا مولاي انه داخل المدينة ولم يغادرها حتي الان ولن تظهر شمس الغد الا وهو بين ايدينا

_ ومن اي مصدر استمد قوته؟ الم ترا ماذا فعل في الساحة وامام الناس

_ اظن انه استمد قوته من الارض يامولاي

شهق سانجا وجحظت عيناه وقال

_ انه اصعب مصدر للطاقة وإذا استطاع ان يستمد طاقتة منها سوف يستطيع ان يستمد طاقته من اي عنصر من العناصر فيما بعد والسيطره علية ستكون مستحيله

_ أظن انه يجهل هذا ثم انه امامه وقت كبير حتي يتعلم كيف ستمد طاقتة من اي عنصر ونحن نسيطر علي الوضع تماما

_ ان كنت تسيطر علي الوضع ما استطاع الهرب منك والاختباء حتي الان والشمس كادت ان تشرق

_ ماهي الا ساعات وسيكون بين يدي مولاي

_ اتعشم هذا يا سالوفا وإلا ستندم اشد الندم

وأشار سانجا له بالانصراف فخرج سالوفا من قاعة الحكم الي الممر الفاصل بني القاعة وبوابه القصر فوجد احد قاده حمله التفتيش ينتظره وقال له وهو يسير بجورا ه في طريقهم الي خارج القصر

_ أظن اننا عثرنا علي السجين ياسيدي

فنظر له سالوفا نظره قاسية وقال وهو يستكمل سيره

_ تظن ؟ انا لا احب ان اسمع ظنون يجب ان تقول وقائع وحقائق

_ في الحقيقة هناك منزل به قبو كنا نفتشه منذ لحظات والجنود سمعت صوت بداخلة وأظن ان عمر ورفاقة يختبؤن هناك

_ وما الذي جعلك تعتقد ان عمر في هذا المنزل

_ هذه الملابس وجدها احد الحراس اثناء التفتيش

وقدم القائد قطعة قماش من الخيش فألتقتها سالوفا ونظر لها مليا ثم قال

_ هل هاجمتم المنزل

توقف سالوفا امام القصر بعد ان خرج منه وقال قائد التفتيش له

_ الأوامر تقول ان لا نهاجم وان نبلغ سيدي القائد العام بأي شكوك وهذا دليل وليس شك

_ عظيم سنحاصر المنزل من كل الجهات واطلب فرقة فرسان طياره تحلق فوق المنزل وفرقة اخري تنتشر فوق اسطح المباني المجاوره للمنزل ارغب في ان أطبق علية ولا اترك له منفذ واحد للهرب

_ تحت أمر سيدي

_ انصرف انت الان وأنا سوف اكون هناك بعد نصف ساعة

_تحت أمرك يا سيدي

وقبل ان ينصرف قال

_ انتظر اين هذا المنزل

_ انه في حي السود قرب البوابات الغربية

_ هل تعرف اي شيئ عن صاحب هذا المنزل

_ انه رجل عجوز اسمه حارس بن الأصمعي يعمل حداد وفي بعض الاحيان ينقل البضائع من والي خارج المدنية

_ عظيم اذهب انت الان

تحرك قائد التفتيش وركب العربة التي تجرها الخيول وانصرف بينما أتجه سالوفا الي عربه اخري تجرها الخيول وركبها وكان يجلس بجواره رجل يرتدي عبائه سوداء وقال

_ ماذا حدث ؟

_ جن جنون سانجا ويظن ان النبوءه ستتحقق خاصة بعد ان امتلك عمر تلك القوه

فقال الرجل

_ ورغم ما حدث في الساحة اليوم الا انه مازال يتمتع بتقيد شعبي

_ اسمعني جيدا يا سورمانتي انا اعلم انك وزير الملك لكنك لست قريب منه بالشكل الكافي ولذلك يجب ان تسمع لي

فنظر له وقال

_ تحدث

_ انا عثرت علي مكان اختباء عمر العزيزي ونستطيع ان نقتل سانجا الان ونتهم عمر انه القاتل فلن نجد فرصة اروع من هذه

_ هذا غباء ... ان استطاع عمر ان يجرح سانجا اليوم في الساحة كنا قتلناه وقلنا انه مات متأثرنا بجراحة أما الان فهو في قصره وبين حرسة فكيف يعقل ان يدخل عمر القصر دون ان يشعربه احد وكيف تضمن سكوت قائد الحرس وان يظل صامتا ولا يتكالم ويعترف امام الناس انه لم يري احد يتسلل الي القصر

_ سوف نتدبر قصة فيما بعد المهم ان نتخلص من سانجا ونستولي علي الحكم

_ سوف نتخلص منه لكن في الوقت المناسب وعلي يد عمر العزيزي

_ كيف

_ لقد استطاع عمر ان يستمد طاقة من باطن الارض وهذا يجعلة مميزا مثل ابيه واستطاع الهرب من الساحة والاختباء حتي الان اليس كذلك

_ نعم

_ اذا استطعنا ان نساعد عمر بطريقة غير مباشره علي الهرب ستقوي شوكته وهو الذي سيقتل سانجا عما قريب

_ وكيف سنساعده

_ ان نصنع له ثغره للهرب حتي يستطيع ان يجمع شتات نفسة ويبداء في المقاومه ويقتل سانجا

_ وعندما يموت سانجا سيكون عمر في أبهي قوته فكيف سنتخلص منه

ضحك سورمانتي ضحكه مجلجلة وقال

_ عندما يقوي عمر ويقاوم تكون انت في مطارده له وفي كل مره ستحاول ان تصنع له ثغره لينتصر عليك فيها حتي

يغضب سانجا وينزل من قصره بنفسة ويذهب لقتل عمر وهنا نرفع ايدينا عن حماية سانجا وعمر سيتولي كل شيئ وبعدها نحارب عمر بكل قوتنا ونظهر له انيابنا كلها

_ لكن خزائن أتيكول كلها ستكون تحت أمري كما اتفقنا وأكون ملكا علي اتيكول

_ أذا عاونتني علي ان أكون ملك باربا

_ أتفقنا لكن كيف سنساعد عمر علي الهرب وانا امرت القوات بالتحرك الان ومحاصره المنزل كله

_ اين يختبئ عمر الان ؟

_ في منزل ذلك الجاسوس التابع لجيش أتيكول حارس بن الاصمعي

_ جاسوس هنا في المدينه ولم تقبض علية

_ كنت انتظر ان تنتهي الحرب واقبض عليه فكنا نسرب بعض الاخبار الكاذبه له

_ عظيم وهل تعرف كل مساعدين هذا الرجل

_ بالطبع الشبكه كلها نعرفها

_ إذن رساله من أحد أتباعة تقول ان الجنود ستهاجم منزل الرجل بعد ساعة من الان وبهذا الشكل سيكون امام عمر فرصة كبيره للهرب اليس كذلك

نظر له سالوفا وقال

_ انت حقا داهية يا سورمانتي

****

_ القوات ستهاجم المنزل بعد ساعة من الان

نطق بها حارس بن الاصمعي وهو يقف وسط القبو امام عمر ورفاقة فقال عمر

_ كيف عرفت تلك المعلومه

_ لي عيون في صفوف قوات سالوفا واحد عيوني اخبرني انهم سيهاجمون منزلي بعد ساعة من الان

_ لا وقت لدينا يجب ان نتحرك الان

_ انا احضرت لكم ملابس حمالين ارتدوها وسوف انتظركم في ساحة المنزل وسأخبركم بخطه الهروب

بعد ان استبدل الجميع الملابس اجتمعوا في ساحة المنزل ثم دلفوا جيمعا خلف الرجل الي غرفة مظلمه جدرانها من

الحجاره وفي زاويه الغرفة ضغط الرجل علي حجر فأنفتحت بوابه وسط الجدار تؤدي الي سرداب وقال

_ هذا السرداب يقود الي البوابه الغربية هيا بنا

وحمل الجميع المشاعل وقاد الرجل الطريق داخل السرداب المظلم المنحدر حتي انتهي بدهليز اخر اكثر ظلمه ولا يتسع الا لرجل واحد فتحركو فية تباعا وفي نهاية الدهليز وجدو بوابه صغيره من الفولاذ فقام الرجل بفتح البوابه وخرجوا منها الي طريق العام فوجد عمر عربة تجرها الخيول فجلس الجميع علي العربة واتجهو نحو البوابه الغربية وقال حارس بن الاصمعي

_ لا يتحدث احدكم مع الحرس

وعندما اقترب من البوابة توقفت العربة امام الحارس وقال

_ الي اين تتجهون ؟

فقال حارس بن الاصمعي وهو يقدم له تصريح

_ معي تصريح بالخروج من اجل حموله قمح وهؤلاء هم الحمالين

فنظر الحارس الي التصريح مليا ثم قال

_ التصريح يخص اربعة افراد فقط وانتم خمسة

فنظر الجميع الي بعضهم البعض وقال حارس بن الاصمعي

_ وانا سائق العربة وستجد اسمي أول اسم

فنظر الحارس في التصريح مره اخري وقال

_ علي كل حال تستطيع ان تخرج لكن يجب ان تعود قبل المغيب

ابتسم الرجل واشار الحارس بفتح البوابه وخرج منها الجميع الي طريق وعر بين ممرات الجبال منحدر يقود الي الاسفل .

بينما كان سالوفا يقف أعلي قمه السور ينظر الي العربة وهي تخرج من البوابه والابتسامه علي وجهه مرتديا عبائه سوداء طويله ومتلفحا بغطاء للوجه .

****

الفصل الرابع

تحرير السجناء

قطع عمر العزيزي ورفاقة المسافة من المدينه المعلقة الي مقاطعة استيكو في شهر وعسكر علي كثب من واحة البوم ليدخل مقاطعة أستيكو عند منتصف الليل وواصل السير حتي تبدي له سور المقاطعة تحت ضوء النجوم ومضا يقترب من بابها الكبير .

أمام المدخل علي ضوء المشاعل ، وقف كبير الحرس وكان علي ما بدا له قوه جباره في خوذته ودرعة وسيفة ووزرته القصيره وقال بصوت أسمع الجميع

_ اهلا بكم في أستيكو ستجدون رجال الشرطه في كل مكان فتسألونهم عما تريدون ، وتتبعون إرشادتهم بدقة تجعل من رحلتكم ذكري طيبه لا يشوبها ما ينغص

واخترق عمر العزيزي الباب ثم مضي بهم دليل الي فندق الغرباء اخترقوا ظلام شديد تسبح فيه مشاعل رجال الشرطه هنا وهناك كالنجوم واقتربو من الفندق فرأي عمر مدخله الكبير علي ضوء المشاعل وشع نور من بعض النوافذ . انه بناء كبير مشيد بالأحجار لكنه مكون من دور واحد وسرعان

ما اتجه عمر الي حجرته المتوسطه بها فراش يعلو عن الارض ذراعا ، ذو غطاء أرجواني يناسب الجو وبه صوان ملابس واريكه صغيره وثمه شمعدان في كوه في الوسط تشتعل به شمعة غليظه متوسطه الطول أما الارض فمغطاه بحصيره مزركشة .

اعتاد عمر علي مدار خمسة عشر يوما ان يتجول في الحقول والاسواق ويجالس التجار ويتحدث معهم في شتي المجالات واصبح معروف لدي الجميع بأسم (الغريب) وعند حلول المساء يسهر في حانة التجار ولا يعود الي الفندق الا عند منتصف الليل وفي احد الليالي وجد فهد وهالي ينتظرونه في غرفتة وعلي وجههم استياء شديد وقال فهد

_ الي متي نظل هكذا ياعمر ؟

وقالت هالي

_ خمسة عشر يوما ونحن هنا ولا نفعل اي شئ سوي التسكع

فنظر لهم عمر وقال

_ ومن قال اننا لا نفعل شيئ ؟

فقال فهد

_ إذن اخبرنا عما تفعل سوي السهر وشرب الخمر ومجالسة التجار

فنظر لهم عمر وتنهد وقال

_ اجمع المعلومات من الناس

فقال فهد

_ اي معلومات تقصد والقضية ليست مع مقاطعة استيكوا

_ الم تسأل نفسك اين بنجان منذ اكثر من عشره ايام ؟

فنظر فهد الي هالي وقال

_ كنا سنسأل عنها الان

_ ارسلتها الي أتيكول للتحري عن السجناء من الجيش حتي نحررهم

فنظرت له هالي وقالت

_ هل ستحرر السجناء والاسري

فقال عمر وهو يتجه الي النافذه وينظر منها

_ بكل تأكيد وألا كيف سنقاوم ونسترد أتيكول الا يجب ان يكون معنا جيشا

فقال فهد

_ معك حق لكن هذا ما تفعلة بنجان وهو التحري عن مكان السجناء ومعرفة كل التفاصيل عن الحراسة التي تحيط بهم لكن ما لا افهمه هو المعلومات التي تجمعها انت

_ انا اجمع المعلومات عن المقاطعة والحاله الاقتصادية ومدي استعداد جيشها للدخول في حرب

فقال هالي

_ لماذا ؟

فقال عمر

_ حتي استولي عليها

فنظر فهد وهالي الي بعضهم البعض ثم قال فهد

_ انت مجنون

_ التقرير الذي ارسلته بنجان يؤكد ان عدد السجناء سبعة الاف رجل من جيش اتيكول هل تفهم معني هذا

_ بالطبع انه بمثابه جيش صغير

فقال عمر

_ وهذا الجيش يحتاج الي مكان للسكن وطعام وشراب وسلاح خاصة وان الشتاء يذحف علينا ومن المستحيل ان نعسكر بهم في الخلاء وألا هلكت الجنود من البرد والجوع ولذلك انا اجمع كل المعلومات من اجل ان استولي علي استيكو حتي تكون مقر لنا لمحاربة سانجا

فقال هالي

_ وهل تظن ان سبعة الاف رجل يعانون المرض والجوع في السجون يستطيعون خوض حرب مع جيش أستيكو

فقال عمر وهو يجلس علي اقرب مقعد

_ قوام جيش أستيكو خمسة الاف فارس في حاله السلم وعشرون الف في حاله الحرب وان استطعنا ان نباغتهم سنستولي علي المدينه في ليلة وضحاها لكن يجب اولا ان نحرر السجناء ونعالجهم ونطعمهم حتي يشفي الجميع ولذلك وجدت من خلال مجالسة التجار رجل اسمه فام وهو تاجر له شأن عظيم سيمدنا بالطعام والشراب والدواء حتي يستعيد الجيش قوته ونسيطر علي المدينة

فقال فهد

_ والمقابل الذي يحصل علية؟

_ ان يكون المسؤل الاول عن جميع القوافل التي تدخل وتخرج من المقاطعة وهو سيمدنا بكل ما يلزمنا في الوقت الذي نحدده

فقالت هالي

_ انه امر عظيم بلا شك

فقال فهد

_ ما هي الخطة التي وضعطها من اجل السجناء

فقال عمر

_ عندما تعود بنجان سأشرح لكم الخطه

فقالت هالي

_ ولماذا لم تخبرنا بكل هذه التفاصيل من البداية الم نكن شركاء لك واصدقاء

فنظر لها عمر وقال

_ نعم انتم اصدقائي لكني لم ارغب في ان يشعر بنا احد فوجود رجل واحد يسأل ويستفسر افضل من وجود ثلاثة اليس كذلك

فقال فهد

_ ومتي تعود بنجان

_ عند الفجر

نظر فهد الي عمر وقال

_ سوف اكون في غرفتي

انصرف فهد وخلفة هالي جرانجوف وظل عمر ينظر من النافذه في انتظار عوده بنجان

****

جلس فهد في غرفتة وسط الظلام ينظر من النافذه الي النجوم والسماء الصافية عندما شعر بيد تتحسس مؤخره عنقة فنظر خلفة بسرعة فوجدها هالي فتنهد وقال

_ كيف دختلي الي هنا

_ كان الباب مفتوح وانت لم تشعر بي

_ هل حضرت بنجان ؟

_ ليس بعد لكني شعرت بأنك تحتاج الي رفقة أحد

_ كل مايشغل تفكيري الان هو عمر وما سيفعلة من أجل تحرير الارض

_ ولماذا نتبع عمر ؟ من قال انه القائد ؟

_ عمر صاحب النبوءه وهو الان يستطيع ان يستمد طاقتة من الارض فهو اقوي واحد الان ويجب ان نكون معة وخلفة

فقالت هالي بشيئ من الدلال والاغراء

_ الليل بديع وله سحر خاص

واقتربت منه ووضعت يدها حول عنقة ونظرت في عينية وقالت

_ كم تمنيت هذه اللحظه يافهد

فقال

_ لم أري في حياتي إمراءه لها نفس جرأتك

_ الحياه اقصر من ان نبددها في تصرفات صبيانية الا تبادلني نفس المشاعر

_ بل كنت اتمني دائما ان تكوني زوجتي

_ وها انا الان بين يديك زوجه لك فأنا لا أري رجل علي الارض سواك

_ لكن هذا لم يكن شعورك نحوي من قبل

_ بل هو شوري نحوك دائما لكني كنت اخفية عنك وانت تبغضني وتظن ان ابي خائن اما الان بعد ان تغيرت نظرتك لي لم اعد احتمل هذا الشعور بداخلي فرغبتي ان احمل في احشائي ديناري صغير يمزقني

ابتسم فهد وقال

_ سيكون اندماج قوي وستجري في عروقة دماء أل ديناري وجرانجوف معا

وغاص معها في بحر الحب حتي مطلع الفجر وسمع صوت طرق علي الباب فنهض من الفراش وارتدي ملابسة سريعا وقال

_ اظن ان بنجان عادت

ارتدت هالي ملابسها سريعا وخرج الاثنان معا من الغرفة الي غرفة عمر العزيري ليجدو عمر وبنجان فقال فهد

_ هل من اخبار

بينما اتجهد هالي الي بنجان وعانقتها عناق حار وقالت

_ كنت اتمني ان اكون معكي

فقالت بنجان

_ نحن دائما معا ولن نفترق ابدا

فقال عمر

_ هناك سبعة الاف مقاتل في سجن أتيكول خمسة الاف رجل قادر علي حمل السلاح والباقي يعانون الامراض والضعف الشديد

فقال فهد

_ وكيف سنحررهم

فقالت بنجان

_ اتفقت مع حارس بن الأصمعي ان يوفر لنا سيوف ودروع فالهجوم سيكون من الداخل وليس من الخارج

فقال عمر

_ الدخول سهل لكن الخروج صعب فجميع الحراسة توقع هروب السجناء ومحاوله الخروج اما محاوله الدخول فهو احتمال لم يخطر علي بال احدهم اليس كذلك

فقالت هالي

_ وكيف سندخل ونخرج مع خمسة الاف رجل

فقال عمر

_ سوف اشرح لكم كل شيئ ونحن في الطريق فيجب ان نبلغ اتيكول غدا في المساء هيا بنا الان

****

في مساء اليوم التالي استقر عمر ورفاقة علي مسافة ميل واحد من سجن أتيكول قال عمر وهو يختبئ خلف الاشجار العالية الكثيفة

_ كما توقعت الحراسة ليلا ضعيفة لا يوجد سوي ثلاث ابراج

فقالت بنجان

_ هل نبداء في الخطوه الاولي

فنظر لها مليا ثم قال

_ انطلقي لكن كوني علي حظر

فقال فهد

_ انها مجازفة كبيره دعني انا اقوم بهذه الخطوه بدل منها

فقال عمر

_ بنجان تجيد التخفي اكثر مني ومنك يافهد لا تقلق

تحركت بنجان نحو السور الغربي في سرعة ورشاقة ثم اخرج من ملابسها حبل معلق به خطاف ووقفت اسفل السور واطاحت بالحبل فتعلق بطرف السور ثم تسلقت الحبل في خفة ومهاره وعندما اعتلت السور نظرت حولها جيدا ولم تجد احد من الحراس فقفذت من أعلي السور الي الجه الاخري من السجن ، كان الظلام شديد واختفاء القمر في تلك الليله كان له دور فعال في تخفي بنجان خاصة بعد ان تحولت الي جزء من السور وكانت تتحرك بكل حذر حتي بلغت الحارس الاول وطعنت بخنجرها الحارس وسقط علي الارض ثم تحركت في خفة ورشاقة الي الجه الغربية وقتلت الحارس الثاني ولم تكن الساحه الامامية للسجن خالية تماما من الحراسة بل كان هناك حارسان علي البوابه من الداخل فقتلتهم بنجان بسرعة ومهاره شديده ثم اتجهت الي عنبر الحراس وهو عنبر يضم كل حراس السجن واغلقت الباب من الخارج جيدا بعد ان حصلت علي مفاتيح الزنزانات وجميع الحراس نيام ثم اتجهت الي بوابه السجن وفتحت البوابه فتحرك عمر وفهد وهالي ومعهم ثلاث عربا تجرها الخيول محمله بالسلاح ودخل السجن دون ان يشعر به احد

كان السجن مكون من ثلاث طوابق فأتجه فهد الي الطباق العلوي بعد ان حصل علي مفاتيح من بنجان بينما تحركت

هالي الي الطابق الثاني وهي تحمل معها العديد من السيوف وتحرك عمر في خفة ورشاقة الي الطابق الاول ويحمل معة العديد من السيوف وعبر البوابه الحديده المؤديه الي الزنزانه وداخل الممر الطويل ظهر له احد الحراس وبسرعة شديده اطلق علية من يده شراره زرقاء احرقة في لحظه ثم اتجه الي الزنزانه الاولي وفتحها فأنتبه كل المساجين بداخلها وفور رؤيتهم له تهللت اسريرهم وقال احدهم همسا

_ انه عمر العزيزي

فأشار عمر لهم بالصمت وقال

_ انا هنا حتي احرركم سنتحرك معنا الان

قام بتوزيع السلاح علي السجناء القادرين علي حمل السلاح وتوقف عند بوابه الممر واخرج ريشتة وارسل رساله الي فهد يسأله ان كان استعد للخطوه التاليه ام لا فجاء الرد له يقول

_ اتخذت موقعي وجاهز مع الاشاره

فنظر عمر الي السجناء وقال

_ سيتحرك معي عشره رجال الي الساحه الاماميه والباقي يتجه الي باقي الزنازين لتحرير زملائكم وسوف نلحق بكم ومعنا السلاح اللازم

تحرك عمر الي الساحة الامامية بينما كان باقي الرجال يحررون السجناء وما هي الا لحظات وكان كل سجناء الطابق الاول احرار واجتمع الجميع عند الممرات في نفس الطابق وبداء عمر في توزيع السلاح عليهم وقال

_ عندما نخرج ستجدون عربات محمله بالسلاح والدروع سيتجه اليها من لم يحصل علي سلاح وسأكون في منتصف الساحة وستنضمون الي فأنا قائد هذه المجموعه هل اتفقنا

هز الجميع رأسة وتحرك عمر الي الساحة الامامية ومعة باقي السجناء حتي وصل الي العربات وبداء السجناء في حمل السلاح واتجه معهم نحو البوابات عند نقطه التجمع المتفق عليها وظهر فهد وهو فوق سطح السجن وبداء في التحرك الي الاسفل وفي لحظه كانت اسورا السجن كلها يملئها الحراس وشعر عمر انه محاصر هو والسجناء فتحرك نحو المنتصف ورفع يده الي الاعلي في أشاره منه الي الاستسلام وجلس علي ركبتية وقال قائد السجن

_ هل تظن حقا يا عمر اننا انخدعنا واننا لا نعلم بحقيقة الجاسوسه التي ارسلتها الينا

فوضع عمر يده علي الارض وظهر في عينية شراره باللون الفضي وسرعان ما بداء السور يهتز وينهار وعندها ظهرت هالي جرانجوف فوق سطح السجن واشعلت النار في الجنود عند الاسوار بينما باقي الحراس المسجونين داخل العنبر حطمو الابواب وخرجو بسرعة لنجده باقي زملائهم فأشتبك معهم فهد ومن معهة من السجناء بعد ان حصل الجميع علي السلاح واشتبك عمر والسجناء المنضمين له مع حراس الاسورا او مع ما تبقي منهم بعد الانهيار ورغم ان عدد السجناء اضعاف عدد الحراس الا ان حاله الضعف العام التي أصابت السجناء نتيجه قله الغذاء والتعزيب جعلتهم في حاله لا يرثا لها والمقاومه كانت ضعيفة لذلك اتخذ عمر حظره واستعد لمثل هذا الموقف ورفع يده الي السماء وخرج منها ضوء باللون الاحمر فهجمت بنجان ومعها خمسة سجناء يركبون الخيول المجنحة من السماء تضرب الحراس بالاسهم النارية وضربت البوابات بكرات من اللهب أحترق علي اثرها نصف حراس السجن وسرعان ما حضر حارس الاصمعي ومعة اكثر من خمسون عربة تجرها الخيول المجنحة ووقفت امام بوابه السجن وبداء السجناء ينسحبون تدريجيا ويركبون

العربات بينما كانت تطير بنجان في السماء وتقتل باقي الحراس وبعد لحظات اكتشف عمر ان هالي جرانجوف محاصره مع سجنائها عند السطح من قبل حراس عند الممرات فهجم علي الممرات ومعة اكثر من مائه سجين واصبح الحراس بين المطرقة والسندان محاصرون من قوات عمر في الاسفل وقوات هالي التي تتدفق عليهم من فوق السطح كالسيل وماهي الي دقائق وكانت قوه الحراس كلها تستسلم بالكامل وفرض عمر العزيزي سيطرته الكامله علي السجن وجلس الحراس القرفصاء وسط ساحة السجن بينما بداء السجناء في الاستيلاء علي السيوف والدروع والاموال التي مع الحراس فقال قائد السجن

_ لا تظن انك انتصرت ياعمر فما هي الا لحظات وقوات باربا ستكون هنا لنجده السجن فقد ارسلت لهم طلب المساعده لان السجن يتعرض للهجوم

ابتسم عمر العزيزي وقال

_ شكر لك علي تحذيري فأنا كنت انوي البقاء هنا كثيرا اما الان اظن اننا يجب ان نرحل دون ان نترك اثر خلفنا ولا تقلق سوف ارسل لك ملكك سانجا لتستأنس به في الجحيم عما قريب

ثم أشار الي بنجان فأطلقت من يدها كورت من اللهب نحو الحراس بينما بداء السجناء في ركوب العربات وبعد ان اطمأن عمر علي ركوب الجميع تحرك معهم وطارت العربات كلها في السماء

الفصل الخامس

الأستيلاء علي أستيكو

خمسة أشهر كامله مضت وعمر العزيزي وسبعة الاف فارس يعسكرون في وادي البوم قرب مقاطعة أستيكو وفام يمدهم بالغذاء والدواء والملابس الازمه فهو كان بمثابة ممول الحمله وبعد ان شفا كل الجنود تماما واستعاد الجميع قوته ونشاطه تولي فهد تدريب الجنود بينما هالي و بنجان كانت مسؤليتهم تنحصر في جمع المعلومات عن معسكرات باربا المنتشرف في كل مدن أتيكول وكل المعلومات عن استيكو وفي يوم دلف فام خيمة عمر العزيزي بجسده النحيل وشاربة الكث وعيناه الصغيره التي تشبه عين الجربوع وقال

_ صباح الخير علي ملك أستيكو

فنظر له عمر وقال

_ انا لا احب مثل هذه الألقاب يا فام فأنا لا أسعي لملك زائف

فتحير فام وقال

_ بماذا انا ديك إذن

_ الامير عمر العزيزي

ضحك فام في خبث وقال

_ من ضابط مسؤل اول الي الامير عمر العزيزي

فنظر له عمر وقال

_ اظن انها اقرب الي المنطق من ملك وعلي كل حال لا اظن انك حضرت الي هنا لتناقش معي اللقب الذي استحقة اليس كذلك

_ نعم يا سيدي الامير عمر العزيزي انا حضرت الي هنا برفقة العجوز (بام) وهو اشهر تاجر سلاح في البر الغربي كله ومعه عينة من السلاح والملابس لتجهزي جيشك العرمرم

شعر عمر العزيزي ان لهجة فام تحمل شيئ من السخرية فأنقض علية كالصقر بسرعة رهيبة ووضع خنجرا علي عنقة وقال

_ لن اسمح لك بالسخرية مره اخري او بالتحدث معي بشكل غير لائق فلا يوجد شيئ يمنعني من قتلك والاستيلاء علي كل اموالك هل فهمت

شعر فام انه يختنق وقال بصوت مبحوح يرتعش رعبا

_ مستحيل يا سيدي الامير ان اسخر منك وانت ولي نعمتي كل ما اقصده هو المدح لا اكثر

دفعة عمر بعيدا عنه في غلظه وقال

_ احضر تاجر السلاح الان

_ تحت امر سيدي ومولاي الامير عمر

دلف رجل قصير مثل الاقزام له كرش عظيم وشارب كث ولحية حمراء والنمش يمليئ وجهه المائل الي الحمره ويفوح من فمه رائحة التبغ والخمر وانحني امام الامير عمر العزيزي بينما كان هناك خدم تابع له يضع منضده وسط الخيمه وعليها بعض الملابس والدروع والسيوف والرماح فنظر لها عمر مليا ثم قال محدثا (بام)

_ سمعت انك اشهر تاجر سلاح

فقال الرجل وهو يبتسم فخرا

_ هذه الشهر من سمعتي فأنا امتلك افخر واجود الاسلحة وهاهو الدليل امامك

ثم اشار عمر الي احد السيوف وقال

_ هذا السيف جيد ما ثمنه

_ خمسة دراهم

فقال عمر

_ انا ارغب في ملابس ميدان كامله لكل جندي

_ هل تتضمن الملابس الدروع والرماح

_ كل شيئ وتكون الملابس كلها باللون الاسود وعلي الصدر نقش اسد من نار

فقال الرجل

_ ستكون التكلفة 47 درهم عن كل جندي

فقال عمر

_ موافق لكن الدروع ستكون من هذا النوع

وأشار عمر الي احد الدروع الموضوعه علي المنضده

فقال الرجل

_ ستكون التكلفة 57 درهم عن كل جندي

_ بل ستكون 47 درهم كما قلت في البداية

_ سيدي عمر ان هذا الدرع الذي اخترته اغلي واثمن الدروع واقواها فهو من الفلاذ ولا يقهر ابدا

فقال عمر

_ 47 درهم عن كل جندي وألا سأعتبر الاتفاق لاغي

ابتسم الرجل القصير وقال

_ كم ستحتاج

_ سبعة الاف بدله بكل تجهيزاتها

_ امهلني خمسة ايام وسيكون عندك كل مايلزم

_ حسننا وسيدفع لك فام كل ما تطلبه

انحني الرجل القصير وخرج من خيه عمر العزيزي هو وفام بينما دلف الي الخيمة فهد وقال

_ عمر هناك مندوب عن مقاطعة أستيكو يطلب الاذن بمقابلتك

فنظر عمر له وقال

_ اظن انه بسبب تجمع جيشنا ولكن لا بأس دعة يدخل

دلف الي الخيمه رجل مفتول العضلات طويل القامه ابيض البشره ومعة حارسان وقال

_ انا القائد (ساسان) مندوب عن مقاطعة استيكوا وجئت اتحدث مع قائد تلك الفرقة

فنظر له عمر وقال

_ وأنا الامير عمر العزيزي وهذا هو أمير الجند فهد الديناري

فقال ساسان

_ اعلم انك من مقاطعة أتيكول ونعلم ما حدث لكم في حربكم الاخيره مع باربا لكن نتسائل عن سر معسكركم هذا بالقرب من مقاطعة استيكو

فجلس عمر وأشار للرسول بالجلوس وقال

_ اننا نعسكر هنا لان هذا الوادي يحيطه الجبال من كل جانب وبالقرب من البحر وانت تعلم ان شعبنا يستمد قوته من البحر وبأختصار وجدنا انه مكان مثالي للجهيز قبل الرحيل والهجوم علي أتيكول لاسترداد ارضنا

_ انا لست مفوض بأن اسمع منك شيئ ولكني احمل لك رساله من ملك أستيكو

فقال فهد بصوت اجش يحمل الكثير من التهديد

_ هات ما لديك وأختار كلماتك بعناية

فقال ساسان

_ من ملك مقاطعة أستيكو الي قائد قوات أتيكول نحن نكن لكم كل الحب والاحترام وكثيرا ما كنا نتبادل معا التجاره وتعاطفنا مع قضيتكم وحزنا حزنا كبيرا علي موت الملك كارمان والعزيز إينارسون لكننا الان نري انكم لا تمثلون

حكومه أتيكول رسميا ولذلك وجودكم علي حدود أراضينا غير محبب ونمهلكم عشره ايام للرحيل وإلا ستبتلع قواتنا تلك الشرزمه وننهي الموضوع من جزوره

قبض فهد علي مقبض سيفة بينما نظر اليه عمر بطرف عينة ثم نظر الي الرسول وابتسم وقال

_ ستبتلع قواتنا تلك الشرزمه ؟ عظيم .. ابلغ ملك استيكو ان الرد سيصل اليه قبل انتهاء المهله المحدده

انصرف رسول الملك بينما نظر فهد الي عمر وقال

_ كان يجب ان نقطع رأسة ونرسلها في سله الي الملك

_ لا تكن متسرع يا فهد فأمامنا تجيهزات كثيره قد تحتاج الي بعض الوقت والغلبه دائما تكون مع عنصر المفاجأه ولكن اين بنجان وهالي الان

_ سوف احضرهم لك الان

انصرف فهد وبعد دقائق حضر كل من فهد وبنجان وهالي

فنظر عمر الي هالي وقال

_ اظن انكي الان اصبحتي في الشهر السادس من حملك اليس كذلك

ابتسمت هالي وقالت

_ بل الخامس يا عمر

_ من الان سوف تستريحي في خيمتك حتي معاد الولاده لكن اولا اخبريني عن تحركات باربا

_ استولي سالوفا علي كل مدن اتيكول فأنت تعلم ان اتيكول تتكون من سبع مدن فبعد ان سيطر علي العاصمه اجتاحت قواته كل المدن ولم يجد مقاومه من الاهالي

فقال عمر

_ اريد معلومات وفيره عن التشكيلات والمعسكرات ومخازن السلاح والدوريات الثابتة والمتحركه والامير المسؤل عن كل مدينة

قدم له مجموعة اوراق وقالت

_ هذا تقرير مفصل عن تحركات باربا وتشكيلاتها ومخازن السلاح وكل شيئ ترغب في معرفتة

اخذ منها التقرير وقال

_ عظيم والان اذهبي انتي واستريحي

ثم نظر الي فهد وقال

_ لا اظن انك ستترك زوجتك وحدها يافهد اليس كذلك

ابتسم فهد وقال

_ بعد اذن الامير عمر العزيزي

ثم نظر الي بنجان وقال

_ ما اخبار أستيكوا

فنظرت له مليا بعين يملئها الحب وقالت

_ رفع الملك حاله الطوارئ واعلن التعبئه العامه وفي خلال سبعة ايام سوف يكون تعداد جيشهم اكثر من عشرون الف والهجوم سيكون خطر

نظر عمر بعيدا عنها وقال

_ سنستولي علي المدينه قبل سبعة ايام لكن ارغب في معرفة تسليح الوحدات وعدد التشكيلات وأماكن تمركذهم ارغب في صوره كامله عن جيش استيكو

_ انا نجحت في زرع جواسيس لنا وسط صفوفهم ومدونا بمعلومات كافية عن الجيش وتسليحاتة واماكن تخزين السلاح واسم المسؤل عن توريد السلاح لهم وتسليح كل كتيبة وفرقة

_ عظيم .. لكن يجب ان نحصل علي المعلومه من اكثر من مصدر حتي نتأكد من صحتها

_ لا تقلق فأنا احصل علي نفس المعلومه من خمس مصادر مختلفة داخل صفوف قواتهم

_ وهل نجحنا في زرع عيون لنا وسط صفوف باربا

_ مع الاسف كل المحاولات فشلت وسقط العديد من عيوننا في ايديهم لكننا كنا نتخلص منهم في الوقت المناسب حتي لا يتكلم احد منهم

فقال عمر

_ كان من الافضل ان نحاول نجده من يسقط منا بدل من ان نقتلهم

_ حاولت لكن هذا كان شبه مستحيل ولم اجد مفر من قتلهم اثناء ترحيلهم الي سجن الجبل فكنا نهاجم الحراسة التي تنقلهم لكننا لم نجد سبيل لتحريرهم لذلك كانت أوامري صريحة وهي قتلهم ان لم نستطيع تحريرهم

_ انصرفي الان يا بنجان

فتحركت بنجان نحو باب الخيمه ثم توقفت ونظرت الي عمر وقالت

_ هل يسمح سيدي الامير عمر العزيزي بسؤال

فنظر لها وقال

_ منذ متي وانتي تناديني سيدي الامير ؟

_ منذ ان بداءت ان تتجاهلني وتتجاهل مشاعري نحوك وتخفي عني مشاعرك

_ انا لا أخفي شيئ .

_ ولماذا تتعامل معي علي انني فرد من قواتك فقط

_ لاننا في حاله حرب ولا يجب ان نفكر في اي شيئ اخر

_ فهد وهالي في حاله حرب مثلنا ولكن هذا لا يمنعهم من ان يمارس كل منهم الحب الم ترغب في ان احمل منك طفل يحمل اسمك

_ كم تمنيت هذا لكن لا ارغب ان يولد ابني علي ارض محتله وتحت رايه عدو ظالم فأي حياه اهديها لهذا الطفل المسكين لماذا انجب طفل يأتي الي الدنيا ليجد شعب يعيش تحت وطأه الظلم والقهر والاستبداد والقتل والحرب ويري الموت كل لحظه في حياتة

_ يجب ان ننجب اطفال رجال يلعبون بالسيف وهم صغار ويعشقون السيف والرمح وهم شباب و يتكأون علي السيف وهم شيوخ حتي نحرر ارضنا بدل من ان نجد انفسنا شعب منقرض

فنظر لها مليا واقترب منها وقال

_ من أين اتيتي بكل هذه القوه

_ اسمع ياعمر سوف انتظرك في خيمتي اليله حتي نصنع طفلنا وحذاري ان تتأخر

وانصرفت تاركه عمر وحده يتسائل

كيف يتزوج في مثل هذه الظروف

****

تتابعت الايام بعد ذلك علي تدريبب الجنود فكل الجنود التي حررها عمر من السجن انضموا اليه ورفض اي فرد منهم ان يغادر معسكر عمر العزيزي وحظا عمر بشعبية كبيره وسط جنوده لتواضعة وحبه لهم فكان يرعاهم في المرض ويطمأن عليهم ويداويهم بيده ويتدرب معهم ويأكل معهم ولم ينفصل عن جنوده بل انغمس في الحياه وسط الجنود حتي اصبح كل الجنود تتمني ان تفتدي عمر بروحها وانتقلت بنجان للعيش

في خيمه عمر العزيزي بعد ان صنع له فهد وهالي زفاف صغير وسط الجنود وفي احد الايام استيقظت مقاطعة أستيكو ولم تجد اثر لجيش عمر الذي كان يعسكر في وادي البوم بالقرب منهم .

وسط سوق مقاطعة استيكو كان يسير عمر وبنجان وفهد يرتدون عبائا سوداء ويخفون وجوههم بوشاح اسود ودون ان يشعر به احد دلف عمر ومن معة دكان فام تاجر الغلال وممول الحمله وعلي الفور فتح فام باب سري في أخر الدكان ودخل عمر ورفاقة الي الداخل وبعد ساعة وبعد ان هدائت حركه البيع والشراء دخل فام عليهم وقال

_ لقد اعدت كل شيئ تقريبا

فقال عمر

_ واين السلاح

فقال فام

_ انت تعلم رغم تأكد الجيش وكل عيونه ان قواتك رحلت الا ان الأوامر مشدده بخصوص السلاح والدخول الي المقاطعة بالسلاح ممنوع وكذلك الحصول علية يتطلب امر من كبير الحرس وتصريح لكنني نجحت في أحضار هذا

وقدم له سيف من نصل حاد

فنظر له عمر وقال

_ هذا فقط ما استطعت ان تحضره

فقال فام

_ يا سيد عمر انت من شعب اتيكول ولا اظن انك تحتاج الي سلاح وانت تمتلك كل تلك الطاقة

فقال فهد

_ استخدام الطاقة ملفت للنظر ويجب ان لا يشعر بنا احد ونحن نتحرك

فقال فام

_ عذرا يا سيدي هذا كل استطع ان احصل علية

فقالت بنجان

_ لا بأس ياعمر سوف احصل انا علي السيف وبعد ان اقوم بتنفيذ الخطوه الاولي نستطيع ان نحصل علي سلاح الحراس

فقال عمر

_ بل سأتحرك انا في تنفيذ الخطوه الاولي

فقال فام

_ ومتي تتحركون ؟

فنظر له فهد وقال

_ هذا ليس من شأنك سوف تغلق علينا هذا الباب وتعود الي منزلك بعد انتهاء عملك كما تعوت دائما وعند الفجر سوف تحضر الي هنا وتفتح لنا

انحني فام وقال

_ تحت امر امير الجند فهد الديناري

انصرف فام وظل عمر وفهد بنجان داخل المخبئ السري بدكان فام يراجعون الخطه مره بعد الاخري وقال عمر

_ كان يجب ان نمنع هالي من قياده الجيش في الخارج فهي لن تتحمل كل هذا المجهود

فقال فهد

_ لا تقلق ياعمر سوف اتولي انا القياده بعد ان يدخل الجميع ولا تنسي انها مقاتله ولا تستطيع ان تجلس هكذا دون قتال

عم الصمت المكان وشرد كل منهم في بحر من الافكار بينما اتجهت بنجان ونامت بين احضان عمر العزيزي ولم يشعر

احد منهم كم مضي عليهم من الوقت وهم نيام بل كل ما شعرو به هو صوت فام وهو يقول

_ سيدي عمر العزيزي حان وقت الانطلاق

استيقظ عمر ورفاقة ليجدو فام يقف وسط المخباء السري فأستاعد عمر نشاطه دفعة واحده واخذ السيف وقال

_ سوف تنتظر انت هنا ولن تخرج الا عند اجتياح قواتنا المدينه وسيكون معك القائد بنجان

هز فام رأسة بالموافقة وتحرك عمر خارج من الدكان وسط الطرقات الخالية من الماره حتي بلغ البوابه وبكل مهاره وخفة قفز قفزه رشيقة وتسلق السور ووضع يده اليسرا فوق فم حارس المناوبه الليله وطعنة بيده الاخري ثم القيا بالجثة الي الاسفل فأستبدل فهد الثياب مع الحارس وأخذ سيفة وأعتلي السور ووقف مكان الحارس بينما تحرك عمر الي الجه الغربية فوجد ثلاث حراس يجلسون حول النار فتسلق السور في رشاقة ثم قفز عليهم من الاعلي ولكم الاول لكمه بقبضه من الفولاذ افقدته الوعي ودار علي عقبية وركل الثاني في معدتة اسقطه ارضا ثم قفز علي الثالث وطعنه بالخنجر في عنقة وسقط علي الارض بينما كان الحارس الاول يحاول ان ينهض التقط عمر السيف من علي الارض

وطعن الحارس الاول ثم اتجه الي البوابه واتجهت بنجان معة وعاونته علي رفع المتاريس وسريعا ما انفتحت الابواب ونظر عمر الي فهد الذي يقف فوق السور للحراس بدل من الحارس المقتول واشار له بالانتهاء فأخرج فهد من طيات ملابسه رايه حمراء وأشار بها في الهواء وعلي مسافة ميل كامل كان تنتظر هالي وسط شقوق الجبال ومعها جيش عمر العزيزي فتحركت هالي الي الابواب بسرعة البرق وفي اقل من ساعة بلغت الابواب وهبط فهد من فوق السور وقال

_ قوات الميسره معي الان

وقال عمر وهو يشير برايه خضراء

_ قوات الميمنه معي هنا

بينما اشارت بنجان برايه صفراء

_ باقي القوات تتبعني الان

تحركت بنجان بقواتها في اتجاه دكان فام ولم يكن التحرك خفيف او هادئ بل الصيحات القتالية كانت كفيله بأن تجعل كل سكان المدينه تستيقظ وجنود عمر اشعلو النيران في كل مكان وفي كل المنازل والدكاكين والقصور والحانات بينما قوات فهد هاجمت معسكرات قوات استيكو واشتبكت معهم في حرب

شرسة لكن الغلبه كانت لقوات فهد فهم شعب اتيكول يمتلكون قدرات خاصة اما قوات استيكو رغم شجاعتهم الا انهم لا يمتكلون اي قدرات خاصة وعنصر المفاجأه كان له سبب اساسي في هزيمه قوات استيكو واستيلاء فهد علي معسكرات الجيش ومخازن طعام جيش استيكوا ولم يكن النصر حليف فهد وحده بل كان حليف عمر ايضا الذي هاجم بقواته مخازن السلاح كلها وعسكر قاده الجيش وسيطر عليه سيطره كامله

بنجان اكبر كانت تتحرك مع فام الي مخازن الطعام الخاصة بالمدينه قبل ان يحرقها جنود المدينه فعمر كان يعلم ان الجنود عندهم أوامر بحرق مخازن الغلال والحبوب في حاله الهجوم لذلك كانت مهمتها هي السيطره علي مخازن الدقيق والقمح والشعير والذره وكافة مخازن الغلال والطعام بجانب السيطره علي دفاتر تدوين الوراد والصادر من الغلال ومحتويات المخازن الغربية والشرقية والصوامع وفي الحقيقة لم تجد بنجان مقاومه تذكر سوي الف جندي من جنود استيكو وسيطرت علي المخازن كلها بسهوله بعد ان ذبحت كل جنود حراسة المخازن

بينما اتجهت هالي جرانجوف الي قصر الملك وكانت مكلفة بالسيطره الكامله علي القصر والاستيلاء علي كل الذهب

والفضه بداخله والسيطره علي خزائن الدوله كلها مع الاحتفاظ بالوثائق والاوراق الهامه في الخزائن وهناك عند ابواب القصر كانت المقاومه شرسة وعنيفة الي أقصي درجة كانت تتخيلها هالي جرانجوف فرخم افتقار جنود استيكو الي القدرات الخاصة إلا ان حرس الملك والحامية هناك كانت تقتل بشراسة لا مثيل لها مما دفع هالي بالمجازفة وطارت بفرس مجنح فوق رؤوس الحراس التي تعتلي الاسورا واحرقتهم جميعا وقفزت من فوق الفرس واشتبكت مع خمسة حراس حتي نجحت في فتح ابواب القصر لباقي قواتها وسقطت علي الارض في حاله اغماء واتجه نحوها احد ضباط القوات الخاصة لفرقتها وحمالها الي داخل القصر وسط النيران المشتعلة في كل مكان وتولي هذا الضابط مسؤلية السيطره علي القصر والخزائن .

الفصل السادس

الهدوء

استعادت هالي جرانجوف وعيها لتجد نفسها ترقد في فراش من الحرير في غرفة جدرانها زهرية اللون لها اعمده من الذهب الخالص ويجلس بجوارها فهد فأبتسمت عندما وقع بصرها علية وقالت

_ هل سيطرنا علي المدينه

_ نعم والان عمر هو ملك أستيكو

فأستعادت نشاط ذهنا دفعة واحده ووضعت يدها علي بطنها وقالت

_ هل ذهب الحمل ؟

_ اطمأني الطفل بخير الطبيب قال انه بخير وانتي تحتاجين الي الراحة ولا يجب ان تغادري الفراش ابدا

تنهدت وابتسمت في ارتياح وقالت

_ هل نجحت قواتي في السيطره علي القصر

_ نعم فكان هناك ضابط تولي مسؤليه الحمله وقام بحمايتك حتي ابلغني بما حدث وسيطرنا علي القصر وخزائن الدوله كلها

سمع فهد طرق علي الباب فأذن للطارق بالدخول فدلف عمر العزيزي وبنجان جناح هالي وابتسم عمر وقال

_ أري انكي في حاله افضل اليوم

ابتسمت هالي وقالت

_ الاهم ان طفلي بخير

جلست بنجان بجوار هالي وقالت

_ انتي اشجع فارس رأيتها في حياتي

وقال فهد

_ ومجنونه لانها تحارب وهي في شهرها الخامس

وقال عمر

_ سوف نتركك الان حتي تستريحي وسوف اسرق منك فهد لبعض الوقت

خرج فهد وعمر من جناح هالي بينما ظلت بنجان بجوارها وقال فهد وهو يسير بجوار عمر العزيزي الي قاعة الحكم

_ هل هناك شيئ حدث

_ انت تعلم اننا دخلنا استيكو منذ ثلاث ايام وانا اتوقع ان يكون الخبر انتشر الان كالنارفي الهشيم

_ هذا امر مؤكد

_ ومن المؤكد ان يتوافد علينا سكان اتيكول الهاربين من بطش سانجا لنحميهم اليس كذلك

_ نعم هذا متوقع منذ البداية

_ لذلك ارغب في ان تكون انت بنفسك حارس البوابات تفتش كل من يدخل استيكو حتي لا يتسلل احد جواسيس باربا الي هنا

_ لا تقلق يا عمر انا مستعد لهذا جيدا ووضعت خطه وأنشأت جهاز خاص للبصاصين مسؤليتة مراقبه كل وافد يدخل المدينة

وصل عمر الي ساحة الحكم وجلس علي عرش مقاطعة استيكو وجلس فهد علي كرسي بجواره وقال فهد

_ لكن ما يشغل بالي حقا هو كيف نؤمن الطعام والعمل للوافدين

فقال عمر

_ سوف تختبرهم ومن يصلح منهم ينضم الي الجيش ومن المؤكد انك ستجد الكثير من الجنود الهاربة والباقي تقوم بتوزيعة علي الحقول والمزارع واصحاب الحرف والمهن تقوم توزيعهم للعمل في صفوف الجيش

فنظر فهد الي عمر في تعجب وقال

_ اخشي اننا لم افهم قصدك ، كيف نوزع اصحاب الحرف والمهن في صفوف الجيش

_ انا ارغب في ان انشأ سلاح جديد في الجيش اسمه سلاح التصنيع واصحاب الحرف سينضون اليه ليصنعو لنا السيوف والدروع والعجلات الحربية والرماح وكل مايلزم الجيش وبهذا الشكل سنوفر اكثر من نصف الميزانيه التي سنصرفها من اجل تصنيع السلاح وما يلزمنا اليس كذلك

نظر له فهد بدهشة وقال

_ انت حقا صاحب النبوءه انا اشعر الان اننا علي ابواب أتيكول

_ لا تتفائل كثيرا يا فهد فتحركات اتيكول حتي الان غامضة وغير واضحة ولا ندري اي شيئ عن رد فعلهم تجاه سيطرتنا علي استيكو

_ وبنجان الم تحصل علي اي معلومات حتي الان

_ سانجا ماهر جدا في فن التجسس ورجاله يكشفون كل رجل نزرعة هناك بكل بساطه

_ هذا لاننا ينقصنا الخبره

_ نعم ولذلك انا أمرت حارس الاصمعي وبنجان بالبحث عن رجال فرقة البصاصين الذين كانوا يعملون مع إينارسون لنستفيد بخبراتهم

دلف احد الحراس الي القاعة وقال

_ السيد فام علي الباب يطلب الاذن بالدخول علي مولاي عمر العزيزي

فقال عمر

_ اجعلة ينتظر

ثم نظر الي فهد وقال

_ ماذا فعلت بالجنود الاسري من جيش استيكو

فنظر له فهد بشيئ من التوتر ثم تردد ان ينطق وقال بصوت واهن

_ ينجان أمرت بأعدام كل الجنود

نهض عمر من علي العرش وقال

_ ماذا ؟ قتلت خمسة الاف رجل

_ بل ثلاث الاف فقط فكانت تنفذ حكم الاعدام علي الف رجل كل يوم

اشتعل الغضب في صدر عمر كالنار وقال

_ كيف يحدث هذا ؟ واين كنت انا ؟ ولماذا لم تخبرني عندما اصدرت مثل هذا الامر

فقال فهد

_ اهداء ياعمر انا ظننت انك تعلم فهي زوجتك ومن المؤكد انها تنفذ أوامرك

فقال عمر وبصوت كالرعد

_ اذهب انت وتولي شؤن البوابات

واتجه كالبركان الثائر الي جناح هالي جرانجوف فوجد بنجان تجلس بجوار هالي وقال لها

_ بنجان سوف انتظرك في جناحي الان

لم يمر سوي دقائق وكان بنجان تقف بين يدي عمر العزيزي في جناح النوم الخاص بهم وقال لها وهو يشتعل غضبا مثل البركان

_ من الذي اصدر الامر بقتل ثلاث الاف جندي

فقالت بنجان

_ انا الذي اصدرت الامر

_ كيف تقتلين ثلاث الاف رجل اعزل انها جريمه بل مجزره ما فعلتية يعد من جرائم التاريخ

_ انهم اعداء وان تركناهم سينقلبون علينا ثم من اين نطعم خمسة الاف رجل بجوار سبعة الاف رجل من رجالنا

_ تأمين الطعام والشراب والحماية من اختصاصي انا ولا شأن لك بهذا

_ انه شأني وكل شؤني فعندما أراك تتخذ القرارات الخطاء يجب ان اكون لك العصا التي تنكذك حتي تعود الي رشدك

_ اسمعيني جيدا يا بنجان هذه هي المره الاولي والاخيره تتخذين فيها قرارات دون الرجوع لي ومن الان لن يكون لكي

اي سلطه الا علي فرقتك وسوف اقوم بعزلك من رتبه امير جند الي رتبة قائد وتحت قيادتي انا الامير عمر العزيزي هل تفهمين

ظهر علي وجه بنجان عضب شديد وشراسة لم يراها عمر من قبل ونظرت له ثم انصرفت عنه والغضب يشتعل بها وعاد عمر الي ساحة الحكم فوجد فام في انتظاره فقال

_ اهلا بالسيد فام

انحني فام احترام له وقال

_ سيدي ومولاي عمر العزيزي انعم علي واهداني خزائن الجيش كلها ملك لي وهذا الكنز كان بمثابة مكافئة لي عما فعلتة له من أجله علي مدار خمسة اشهر كامله كنت فيها ممول للحمله فهل ينعم علي مولاي وسيدي بأن يكون لي حق التصرف في مخازن الطعام والغلال كما وعدني قبل السيطره علي أستيكو

فقال عمر

_ لك ما تريد يا فام لكن لن تخرج حبه قمح واحده من اي مخزن الا بمعرفة امير الجند فهد الديناري

_ لك ما تريد يامولاي والان هل يأذن لي مولاي في مغادره المقاطعة للذهب الي جزر النعناع من اجل شراء بعض الغلال قبل حلول الشتاء وسوف اترك ابني هام في خدمه مولاي المعظم عمر العزيزي وسيكون تحت امر جلالتكم في أي شيئ حتي اعود بعد شهر واحد فقط

_ لك ما تريد يا فام

انحني فام تحية للملك وانصرف

****

_ انها كارثة ياسالوفا .. يجب ان ينتهي عمر العزيزي بأي ثمن فكل ما حققناه سيذهب مع الريح في غضون ايام بعد ان أستطاع السيطره علي استيكو في خمسة اشهر

نطق بها الملك سانجا وهو يتنزه داخل حديقة قصره في المدينة المعلقة ثم نظر الي سالوفا قائد الجويش وقال

_ انه سيطر علي اكبر مدينة تمدنا بالطعام والغلال يا سالوفا وفي استطاعتة الان ان يمنع عنا الطعام ومخزون الطعام لدينا لن يكفينا سوف فتره الشتاء فقط وبعدها يموت الجيش والشعب جوعا

_ انه حتي الان لن يهاجم قوافلنا العائده من استيكو محمله بالطعام والغلال فلا يجب ان نتسرع

_ نتسرع! هل جننت يا سالوفا ؟ انه لن يهاجم القوافل لانه يعلم انها ذاهبه الي اتيكول وشعب اتيكول ثم انه يستطيع ان يمنع اي تاجر من تجار مدينتنا من مغادره استيكو .

_ مخزون الطعام ليدنا يكفينا فصل الشتاء كله وانا اري ان ننتظر انتهاء الشتاء ثم نعد جيشا قويا نغزو به مدينة استيكو ونسيطر عليها

_ ولماذا ننتظر ؟ لماذا لا نهاجم من الان ؟

_ ان الجنود في حاله إرهاق تام من كثره الحروب في مدن اتيكول ويجب ان نرتاح قليلا ونعيد بناء الجيش بعد المعارك الشرسة التي خضناها مع جيش اتيكول علي مدار عام كامل

_ سوف امنحك خمسة ايام فقط لتعد حمله من عشره الاف فارس وتهاجم بها عمر العزيزي

_ لكن يامولاي مقاطعة استيكو لها طبيعة خاصة والهجوم عليها يجب ان يكون مدروس جيدا

_ لا تكن غبيا استدرج عمر خارج الاسوار عندما تهزمه ستكون المدينه مفتوحة علي مصرعيها لك

_ لكن الجنود مرهقة

_ لا تناقش او تجادل انه أمر ويجب عليك ان تنفذ الامر

_ تحت امر العظيم سانجا

_ وستخرج انت بنفسك علي رأس هذا الجيش هل فهمت

انحني سالوفا تحية للملك وركب العربة التي تجرها الخيول واتجه الي معسكر الجيش لتجهيز الحمله فوجد الوزير سورمانتي يجلس في خيمتة فنظر له وقال

_ اهلا بداهية المعارك

_ ماذا حدث

_ الم تسمع اخبار عمر العزيزي

_ سمعتها وتوقعت ان يرسلك الملك علي رأس حمله للقضاء علي عمر

_ وكيف أهاجم عمر وهو وسط مقاطعة استيكو فأنت تعلم طبيعتها الجغرافية جيدا

_ نعم تحدها المياه من كل الجهات ما عدا جه الجنوب واختراق وادي البوم سيكون امر محال نظرا لارتفاع

المقاطعة عن سطح الارض مما يجعل عمر في موقف قوه وهذا هو المطلوب

_ والمطلوب ان اهلك انا وجنودي

_ ان تهلك كل الجنود حتي يخرج سانجا لمهاجمه عمر بنفسة

_ لا اظن ان الخدعة ستنطوي علية

_ المهم ان نجبره علي الخروج وانا امتلك الخطه لتسليم سانجا لعمر

****

الفصل السابع

الهجوم

توافد العشرات من شعب أتيكول والجنود الهاربة من الجيش علي مدينة أستيكو بعد ان عرف الجميع بسيطره عمر العزيزي عليها واصبحت الوطن الثاني لمدينة اتيكول

شيوخ واطفال ونساء وشباب يتوافدون كل يوم من كل مكان بعد ان شردتهم الحرب علي اتيكول فارحين بأنتصار عمر العزيزي وامتلئت صدور الجميع بالامل بعوده الوطن الضائع منهم علي يد الامير عمر العزيزي والتف الناس حوله واصبح معشوق الجميع ويأتمرون بأمره ولا يعصو له امر حتي جاء فهد في احد الايام وقال له

_ هناك جيش بقياده سالوفا يزحف علينا

_ من أي اتجاه ؟ وكم عدد هذا الجيش ؟

_ يزحف علينا من جه وادي البوم وتعداده قرابة العشره الاف

فقال عمر وهو يتجه نحو الاسورا

_ متي سيصل يا فهد

_ عند الفجر

_ اغلقوا ابواب المدينة وحصنو الاسوار وانشر الجند علي طول السور الشرقي هذه فرصتنا لقتل سالوفا والانتقام لشعب اتيكول

كانت التجهيزات والاستعداد للحرب علي قدم وساق وقام فهد بنشر الجنود علي طول السور الشرقي بينما بداء عمر في

نصب الافخاخ والكماين علي طول الطريق من وادي البوم الي ابواب مقاطعة استيكو فكانت المواجه الاولي لجيش عمر العزيزي مع سالوفا هي اهم مواجه فأذا حقق انتصار علية سيكون دافع قوي للجنود في الاستمرار لذلك لم يذوق طعم النوم في تلك الليله ورغم الهدوء الذي سيطر علي المقاطعة كلها مع حلول الليل الا ان الجميع اصبح في حالة تأهب قصوي عند سماع اصوات طبول الحرب وقدوم جيش باربا من بعيد فأعتلي عمر العزيزي السور فوجد قوات باربا تتقدم نحوهم وعندما اصبحت المسافة الف يارده اشار عمر بيده للجنود فأطلقو الاسهم النارية نحو جيش سالوفا واشتعلت الارض من اسفلهم بنار حامية بعد ان قام عمر برش الارض بالزيت القابل للاشتعال واحترقت اعداد كبيره من جيش سالوفا ولكن هذا لم يمنع تقدمه وعندما اصبحت المسافة 500 يارده اشار عمر للجنود فبداء عمال المنجنيق في ضرب الجيش بكورات من نار قتلت نصف جيش سالوفا حينها هبط عمر من فوق الاسوار وركب فرسه وامر بفتح الابواب وخرج هو وفهد في جيش قوامه سبعة الاف مقاتل في مواجه ما تبقي من جيش سالوفا واشتبك في قتال عنيف معهم حتي مغيب الشمس وانتهت المعركه وعاد عمر الي أستيكو وعلي رمحة رأس سالوفا وأمر الجنود بتعليق الرأس علي البوابه

ليراها كل الناس وتعهد امام الجميع ان يقوم بتعليق رأس سانجا بجوار رأس سالوفا عما قريب .

لم تنعم استيكو تلك الليله بالنوم بل كانت الاحتفالات والرقص والغناء والموسيقي في كل مكان في المدينة حتي الشوارع والطرقات والازقة كانت بها العديد من النساء والرجال يحتفلون ويعزفون الموسيقي احتفالا بالنصر اما عمر فكان يستعد للقاء سانجا فهو يعلم ان سانجا لن يصمت علي موت سالوفا وسيكون رده عنيف للغاية

في صباح اليوم التالي اعلن عمر العزيزي انضمام كل فرد قادر علي حمل السلاح للجيش لمواجه جيش سانجا الذي يذحف الان نحوهم ورغم عدم وجود أخبار مؤكده ألا ان بعد أعلان عمر لهذا الخبر جاء فهد بأخبار مؤكده ان سانجا علي رأس جيش قوامه خمسون الف جندي وعشره الاف فارس من فرسان الخيول المجنحة واسطول ضخم يضم اكثر من 200 قطعة بحرية في اتجاه أستيكو فضحك عمر وقال

_ انه هجوم شامل من البر والبحر والجو كما توقعت

فنظر له فهد وقال

_ تعداد جيشنا لا يتجاوز عشره الاف مقاتل كيف سنواجه كل هذا العدد

فقال عمر

_ كل ما سنواجهه هو اسطول ضخم والتغلب علية امر سهل فنحن في مركذ قوه لاننا علي قمه جبل ونري البحر كله

_ والفرسان الطياره والقوات البريه التي تذحف علينا ؟

فقال عمر

_ متي يصل الاصطول ؟

_ غدا مع شروق الشمس

_ والفرسان الطياره

_ في خلال يومان علي اسوء تقدير

_ واظن ان القوات البرية لن تصل قبل ثلاث ايام اليس كذلك

_ نعم فهم الان في وادي الحيره وسيصل ممر الثعابين غدا

_ هكذا يتضح كل شيئ

_ كيف ؟

_ سانجا ارسل الاسطول قبل ان يتحرك هو حتي ننشغل به واثناء الدفاع عن المدينة ومحاربة الاسطول يصل الفرسان الطياره ونشتبك معهم وبعد ثلاث ايام من الحرب يكون الجيش منهك ومهزوم وعندما يصل هو يكون الجيش شبه مهزوم ومنهك ونستسلم له

جحظت عين فهد وقال

_ وماذا سنفعل

_ ستقاوم انت الاسطول وانا سوف اخرج مع خمسة الاف فارس لمواجهه سانجا

_ هل جننت ياعمر ستواجه قوات بريه تصل اعدادها الي خمسون الف ومعك خمسة الاف

ضحك عمر وقال

_ وسوف انتصر عليهم

وجد عمر ملامح الدهشة والتعجب في وجهه فهد فقال

_ سوف اركب الجبال في ممر الثعابين وعندما يمر سانجا سيكون التعامل معة سهل

_ وقوات الفرسان الطياره

_ سوف اتعامل معهم في الطريق ولن يصل منهم احد المهم ان تنتصر انت علي القوات البحرية وبنجان ستكون تحت قيادتك

قبل حلول الظلام خرج عمر العزيزي ومعة خمسة الاف فارس في طريقة الي ممر الثعابين وكان هدفة ان يصل الي الممر قبل ان يصل سانجا ويركب الجبال لذلك سلك طريق مختصر خلف وديان الذئاب ورغم خطوره هذه الوديان لطبيعتها الوعره وكثره المستنقعات بها الا انه تحمل المغامره وفي منتصف الطريق توقف الجيش وترجل عمر عن فرسة وقال للضابط المعاون له

_ الاشجار هنا عالية وكثيفة سنعسكر هنا حتي تمر قوات سانجا الطياره لا يجب ان يشعل احد نيران حتي لا يرانا الفرسان من السماء

اتجه عمر بعد ذلك نحو منطقة خالية من الاشجار وجلس القرفصاء ورفع يده الي السماء واغمض عينية وبعد دقائق بدائت السحب تتجمع في السماء بشكل كثيف واصبح يسير في جسد عمر شراره تشبه صواعق البرق وظلت الشراره تسري في جسده حتي تحول جسد عمر كله الي كتله من الشرر الفضي اللون وعندما بداء فرسان الخيوال المجنحة

من العبور فوق البقعة المعسكر فيها صرخ بأعلي صوت وانطلقت الشراره المسيطره علي جسده الي السماء وصنعت موجه تضاغت عنيفة وكأن السماء ضربت بصواعق من البرق في كل الاتجاهات وسقط كل الفرسان من السماء بخويلهم واشتكت معهم قوات عمر او بالاحري كانت تتأكد من ان الجميع موتي ومن يجدونه يقاوم ومازال فيه الروح يقتل .

الفصل الثامن

غزو أشكول

استطاع ان يركب عمر العزيزي الجبال قبل ان تصل قوات سانجا بساعة واحده واستعد لهم جيدا وعندما عبرات القوات الممر وتأكد من توغل القوات جيدا اشار بيده نحو أول الممر واشعل خط من النار وخط اخر في اخر الممر ثم امر جنوده بألاقاء الحجاره الضخمه من فوق الجبل وسقطت الحجاره علي جيش سانجا المحاصر في الممر وحاول العديد من قوات سانجا اطفاء النار حتي يلوذو بالفرار فأخرجو من ايديهم رياح عاتية وثلوج حتي تنطفي النيران لكن عمر كان يزيد من اشتعالها كلما وجدها تخمد وجنوده يشعلون النار في قوات باربا ويلقون عليهم الكورات النارية والحجاره الضخمه التي تستلزم خمسون رجل لدفعها لتهوي من فوق الجبل .

قتل عمر العديد من قوات سانجا ومازال العدد المتبقي اكبر بكثير من ان يشتبك معة فصنع صاعقة برق ضرب بها قوات سانجا وتوالت الضربات ساعة كامله وجادت السماء علي عمر العزيزي بمعجزه فأمطرت السماء مطر كالسيل لا ينقطع وأستغل عمر العزيزي هذه الامطار افضل الستغلال وضرب قوات سانجا بصواعق من البرق تخرج من جسده كله

فصعقت القوات كلها وعندما هدائت اصوات الصراخ وعم الهدوء الممر تيقن عمر انه انتصر وهبط من فوق الجبل الي الممر وظل قرابة الساعة يبحث عن جثمان سانجا حتي وجده اسفل حجر ضخم ولم يفارق الحياه فأزاح عنه الحجر ونظر في عينية وقال

_ لقد اقسمت ان اعلق رأسك علي رمحي يا سانجا وها هي النبوءه تتحقق وكما قتلت ابنك قتلتك اليوم وستغيب شمس باربا الي الابد علي يد نسل العزيزي

ثم ضرب عنقة وفصل رأسه عن جسده .

دخل عمر العزيزي مقاطعة استيكو حاملا علي رمحه رأس سانجا وكانت الحرب هناك انتهت بفوز جيش عمر بقياده فهد الديناري بعد ان تجرع الاسطول البحري الضربات العنيفة من فهد وقواته بالمنجنيق والكورات النارية والنار الحامية التي اطلقها عليهم احرقت سفنهم كلها واستقبل الاهالي عمر العزيزي بدهشة بالغة عندما دخل المدينه حاملا رأس سانجا حتي ان بعضهم بكا بكاء حار من شده الفرح ونشوه الانتصار

علي قوات باربا وشعر الجميع ان الحرب انتهت وان انسحاب قوات باربا من العاصمه أتيكول امر لا شك فية الا ان الاقدار كان لها رأي أخر .

رغم موت سالوفا وسانجا ولم يجد شعب باربا احد يعتلي العرش من نسل سانجا بعد موت ابنه الا ان مجلس الحكماء الذي صنعة سورمانتي علي هواه حكم بأن تنتقل السلطه اليه وفي حفل ضخم داخل المدينة المعلقة تم تنصيب سورمانتي ملك علي شعب باربا وبداء عهد جديد عهد تجنب الاشتباك مع عمر العزيزي واعترف سورمانتي بأن عمر ملك علي أستيكو وحاول صنع معاهده مع عمر الا ان الاخير رفض وكان مطلبة هو جلاء قوات باربا من العاصمه اتيكول وسورمانتي رفض الجلاء بوضوح تام واعتبر ان الحرب مع عمر لم تنتهي بعد واصبح الموقف معلق فعمر العزيزي بعد الحروب التي قام بها كان يحتاج الي فتره اعداد وتنظيم صفوفة وتدريب الجنود الجدد المنضمه اليه بعد ان انتشر خبر موت سانجا علي يده وتحققت النبوؤه واعتبر الناس ان استرداد الارض ماهي الا مسأله وقت اما سورمانتي فقرر ان يوسع ملكه ويستولي علي كل الاراضي والمدن من حول عمر العزيزي حتي يحاصره وخاض حروب شرسة ضد مدينه

الحيره ودار الجفاء ودار الجبل ومقاطعة بني سمعان حتي وصل الي جزر النعناع واستولي عليها كاملا .

واثناء غياب سورمانتي بقواته وانشغاله في توسيع الملك بنا عمر العزيز جيش قوامه خمسة وثلاثين الف جندي وتحرك نحو مدينه أشكول وهي مدينه صغيره تابعة للعاصمه أتيكول ولم يجد هناك حامية كبيره او مقاومه شرسة واستولي عليها في يوم واحد ودخلها واعلنها مدينة خالصة للعاصمة أتيكول واعتبرالناس انه استرد جزء من الارض .

أشتعل سورمانتي غضبا لسيطره عمر العزيزي علي مدينه اشكول وارسل اليه فيلق كامل لمحاربة عمر العزيزي لكن عمر لم ينتظر وصول الفيلق وخرج لملاقاه العدو بجيش تعداده سبعون الف مقاتل فبعد ان فتح أشكول تيقن الناس من نصر عمر وكل الجنود الهاربة من جيش اتيكول القديم انضمت له وانضم له عناصر جديده وتوج عمر العزيزي حب الناس له بأنتصار ساحق علي فيلق سورمانتي مما دفع الجميع للهجرة الي مدينة اشكول او أستيكو تحت حكم عمر العزيزي وهذا الانتصار دفع عمر لاستكمال رحله إسترداد الارض وسيطر علي مدينة أشاش ومدينة أسوس ومدينة أمتا ومدينة فاروز وكلها مدن تابعة للعاصمه اتيكول وسيطر علي

كل القري والنجوع فأرسل سورمانتي فيلق لمحاربة عمر العزيز قوام هذا الفيلق مائه وخمسون الف مقاتل وأرسل اسطول ضخم يضم 300 قطعة بحرية تضرب عمر والمدن التي سيطر عليها من جه البحر ولم يكتفي بهذا بل ارسل ثلاثين الف فارس من فرسان الجند الطيار لضرب اهم المواقع لدي عمر من مخازن سلاح وغيرها لكن عمر العزيز كان في جعبتة الكثير فمنذ ان تولي الحكم في أشكول هو يصنع اسطول ضخم وانتشل العديد من القطع البحرية الغارقة التابعة لجيش اتيكول واصبح يمتلك اسطول يتكون من 200 قطعة بحرية ولم يعاني كثير في وجود عناصر مدربة فبعد النجاح الساحق الذي حققة توافد عليه العديد والعديد من الجنود واصحاب الخبرات ونجح في تحرير الكثير من الاسري في سجون باربا واشتبك اسطول عمر العزيزي مع اسطول باربا وكانت معركه طاحنة استمرت سبعة ايام اشتعل فيها البحر نارا واشتبكت قوات الفرسان الطياره مع جيش باربا وجادت السماء علي عمر مره اخري بأنتصار ساحق علي قوات باربا مما دفع سورمانتي للرجوع الي المدينه المعلقة هو وقواته ويتوقف عن الزحف وتوسيع الملك .

عامان كاملين مرت علي عمر ورفاقة وهم يحاربون ويناضلون من اجل الوطن واسترداده وانجبت هالي

جرانجوف فتاه اسمتها ساره وانجبت بنجان طفل لعمر اطلق علية اسم عامر عمر العزيزي

الفصل التاسع

الانفصال

حقق عمر العزيزي الانتصار تلو الاخر لكنه كان علي يقين ان سورمانتي لن يتوقف عن محاربتة وسيصنع جيشا ضخما وعاجلا او أجلا سينهزم عمر امام طوفان باربا وكان يري ان يجب علية ان يقطع رأس الافعي فأجتمع بفهد وبنجان وهالي وقاده الجيش داخل غرفة العمليات بمدينة اشكول احب المدن الي قلبة فهي اول مدينه شاهدها عمر اول مره عندما حضر الي اتيكول مع إينارسون من جزر النعناع واشتري منها اول سيف له قبل ان يلتحق بمدرسة ضباط اتيكول ولذلك اتخذ منها مقر له واقام فيها إيقامه كامله هو وزوجتة وابنه ورفاقة وعندما اجتمع بكل قواته اعلان لهم عن رغبتة وقال

_ ارغب في ان اغزو المدينة المعلقة

وصمت عمر ونظر في عيون الجميع مليا وكانت الدهشة وتملئهم جيمعا حتي زوجتة كانت تسمع منه هذا الرأي اول مره وقال فهد له

_ اننا نقترب من العاصمة اتيكول ولم يتبقي لنا سوي ثلاث مدن وبعدها ندخل اتيكول منتصرين ونحقق نصر عظيم علي باربا

فتنهد عمر وقال

_ لن يسمح لنا سورمانتي باستكمال الطريق وسيهاجمنا بجيوش ضخمه وسنظل في حاله الحرب هذه الي أبد الابدين وان استطعنا ان ندخل اتيكول سيعاود سورمانتي مهاجمة المدينة مره اخري لذلك افكر في ان اقطع راس الافعي واغزو المدينة المعلقة واسيطر عليها وإن نجحت قواتنا في غزو المدينة سنكون هزمنا سورمانتي وجيوش باربا كلها بضربة واحده

فقالت هالي

_ غزو المدينه العلقة مستحيل فهي أعلي قمه الجبل كيف ستتسلق قواتنا الجبل وستكون الغلبة لقوات باربا

وقالت بنجان

_ ما تقوله هو المستحيل فالمدينه المعلقة مخفية عن العيون ان وصلت الي هناك لن تراها

وقال فهد

_ والاهم من ذلك ان الحرب علي أبواب المدينه المعلقة يعد انتحار جماعي وانت بهذا الشكل تلقي بقواتنا بين براثم الاسد فقواتنا كلها ستكون بعيده عن البحر وكل فرد من افراد الجيش سيفقد قوته عدا انت طبعا وهذا سيعطي قوات باربا نقطه تفوق علينا

فنظر لهم عمر وقال

_ لقد درست كل هذه الصعوبات ومع ذلك انا قررت ان اغزو المدينه المعلقة

فنظر له فهد وقال

_ انت مجنون ياعمر ! سنخصر كل شيئ

فقال عمر بغضب

_ تأدب يا فهد وانت تتحدث مع ملك أتيكول

فقال فهد

_ ملك اتيكول يحمي جنوده وشعبة ويحافظ علي انتصاراته ولا يلقي بجنوده الي التهلكه اما ما تفعلة فهو بعيد كل البعد عن حكمه الملوك بل اري انك اصبحت مغرور والانتصارات التي حققتها حتي الان جعلتك تتخيل انك قادر علي غزو مدينه الاشباح تلك

_ سوف اغزو المدينة المعلقة وهذا قرار لا نقاش فية

فقال فهد

_ اغزو وحدك ياعمر ولا تنسي انني امتلك شعبية وسط صفوف الجيش مثلك واكثر منك وان لم تتراجع عن قرارك هذا سوف انسحب بقواتي كلها فهم يحاربون معي ومن اجلي

_ انت تهدد ملك اتيكول يافهد ؟

فقالت هالي

_ الامير فهد الديناري لن يقصد تهديد

فنظر له عمر وقال

_ احتراما للصداقة والعشره بيننا سوف تحتفظ بلقبك كما هو الامير فهد الديناري ولن اجردك من رتبتك وسوف امهلك ثلاث ايام للرحيل انت وقواتك

فنظر له فهد في تعجب وقال

_ لم اتخيل ان تكون نهاية الامير والملك عمر العزيزي ستكون بسبب الغرور

_ انتهي الكلام يا فهد وأتفضل انصرف الان

فقال احد القاده

_ سوف انصرف مع الامير فهد الديناري

وبعد ان انصرف فهد ومعة اكثر من خمسة من قاده الجيش جلس عمر وحيدا في غرفتة يفكر فيما سيحدث ودخلت علية بنجان وقالت

_ لماذا هذا العناد ياعمر

فنظر لها عمر وقال

_ انصرفي الان يا بنجان لا ارغب في الحديث مع احد

_ كانت الحكمه والذكاء هي الصفة الاساسية التي جعلتني اقع في حبك اين ذهبت حكمتك

_ ما افعلة اليوم هو الصواب ولا بديل عنة

_ وهل من الصواب ان تشتت قواتك وتفتعل الانقصامات داخل صفوف جيشك في مثل هذا الوقت الحرج ونحن علي ابواب أتيكول

فنظر لها وقال بغضب

_ سنظل علي ابواب اتيكول الدهر كله ولن نبلغ ابوابها قط وملك الانجاس سورمانتي يتنفس الم تري انه مر علينا ثلاث

اعوام حتي الان ونحن في حروب جانبية تنهك قواتنا دون جدوي

_ قواتك انفصلت وسيرحل مع فهد اكثر من ثلاثون الف مقاتل ولن يتبقي معك سوي خمسون الف فقط والفيلق الواحد من جيوش باربا خمسون الف فكيف ستغزو المدينه المعلقة بهذا العدد الضئيل

فدفع المنضده بقدمه في غضب شديد وقال

_ استطيع ان اغزو العالم كله بمفردي علي فرسي وبسيفي فقط

تراجعت بنجان ونظرت له في شفقة وقالت

_ ماذا حدث لك ياعمر هل اصابك مس من الجنون

_ الجنون هو ما نفعلة منذ ثلاث اعوام، حتي الان ونحن ندافع فقط وجاء الوقت لنبداء في الهجوم والجميع سيعود عندما ادخل المدينة المعلقة ملك عليها

.....

بعد مرور ثلاث ايام من الخلاف الذي نشب بين فهد وعمر وقف الاخير في شرفة القصر ينظر الي القوات التي تخرج من بوابات المدينة مع فهد الديناري وقال مخاطبا نفسة

_ غدا ستعلم انني علي صواب وستنضم معي من اجل ان نعيد بناء مستقبل ابنائنا وتوفير حياه كريمة لشعبنا ومن اجل هذا الحلم يجب ان نغامر ونضحي بارواحنا

دلف احد الجنود غرفة الملك عمر العزيزي وقال

_ مولاي قوات فهد الديناري غادرت المدينة هل نأمر الجنود بالتحرك الان

_ سوف نتحرك غدا عند الفجر في اتجاه المدينة المعلقة

****

الفصل العاشر

معركه دار الغروب

تحرك جيش عمر العزيزي قاصدا المدينة المعلقة وقصد الطريق الجنوبي لكثره المدن والحصون التي سيطر عليها جيش باربا وكانت دار الغروب اول مدينة يقابلها عمر العزيزي في طريقة بجيش قوامه خمسون الف جندي ولم تكن هناك حامية كبيره في المدينة سوي خمسة الاف جندي من جنود باربا استسلموا بكل بساطه وسلموا المدينة لعمر العزيزي ودخلها عند الغروب .

وجاء احد الجنود الي عمر وقال

_ مولاي عمر جيش باربا يتحرك نحونا بقياده سورمانتي

_ كم تعداد الجيش ؟

_ مائتي وخمسون الف مقسمين الي خمسة فيالق كل فيلق خمسون الف جندي ومعة ثلاثون الف فارس بخيول مجنحة وعشرون الف هجان يركبون الجمال

نظر له عمر في حيرة ثم قال

_ من اين حصل علي كل هذه الاعداد ؟

_ سورمانتي عاد بجيشة كله الي المدينة المعلقة منذ سبعة ايام وعندما وصل له انباء الغزو تحرك بقواته كلها

_ مستحيل ان يمتلك كل هذه الاعداد بعد كل هذه الحروب التي خاضها معنا ولكن اين هو الان

_ علي مسيره يومين من هنا

اشتعل عمر غضبا وقال

_ كيف قطع هذه المسافة من المدينة المعلقة الي هنا وهو يحتاج الي شهر كامل حتي يبلغ دار الغروب

_ يقول الناس انه قطع وادي الضياع فهو طريق مختصر

_ وادي الضياع من اصعب الوديان حتي اعتي الأدلاء يهلكون علي جانبية فكيف قطع سورمانتي هذا الوادي بجيش ضخم مثل الجيش الذي يتحرك به الان دون ان يضل الطريق او يضيع او يهلك نصف جيشه علي الاقل

قال الجندي وهو يزدرء لعابة

_ الناس تقول ان سورمانتي له اخ من الجن يعاونه وأن نصف قوات جيش باربا من الجن ستقاتل معة ضد عمر العزيزي

جلس عمر علي المقعد وتيقن من ان الانباء وصلت الي الجنود وان سورمانتي اطلق هذه الاشاعة ليفتت عزيمة جنود عمر فخرج عمر الي جنوده وخطب فيهم ليحثهم علي القتال ورغم ان صفوف الجيش انتظمت الا ان اليأس ملئ قلوب الجنود فكيف ينتصر جيش عمر المكون من خمسون الف جندي امام مائتي وخمسون الف واجتمع عمر العزيزي مع قاده الجيش في خيمتة تلك الليله لوضع خطه للحرب وقال احد القاده

_ كل المعلومات الوارده الينا من مصادرنا تؤكد ان سورماتي ارسل فيلق واحد الينا بقياده القائد(بهناز) وسيصل الينا غدا عند ابواب دار الغروب

نظر عمر الي الخريطه التي امامه واشار الي احد البقاع وقال

_ سوف ننتظر الجيش هنا في هذه البقعة

فقال القائد

_ لكن سلسلة جبال دار الغروب ستكون خلفنا ومن المستحيل ان نتراجع ان حدث شيئ

فقال عمر

_ وهذا هو الهدف ان لا نتراجع ولا سبيل لدينا سوي الانتصار واستكمال المسيره او الموت

ثم نظر الي القاده بعين جامده وعزيمة من الفولاذ فقال القاده

_ النصر سيكون حليف لنا غدا

فقال عمر

_ فرقة الرماح ستكون في المقدمه تصد الهجمات وفرق الاسهم كلها ستكون خلفها وانت يا عدنان ستكون قائد فرق الخياله وستكون في مؤخره الجيش

فقال احد القاده

_ الم يشترك فرسان الخيول المجنحة معنا

فقال عمر

_ لن تشتر الان فأنا ارغب في ان أحافظ عليهم بكل طاقتهم وقوتهم للمعركه الكبري والان هل من اسئله

هز الجميع رأسة نفيا وبداء صوت النفير يعلو لتحرك الجيش الي حدود دار الغروب

وصل عمر وجيشه الي الحدود بعد مسيره شاقة وكما توقع فقوات باربا لم تصل بعد وتيقن ان الفيلق الذي ارسله

سورمانتي هو الذي سلك وادي الضياع لتعطيل عمر العزيزي وجيشه وبات ليلتة في ساحة المعركه وفي الصباح ظهر فيلق باربا والقائد بهناز واصطف الجيشان امام بعضهم البعض تفصلهم مسافة ميل كامل فخرج بهناز مختالا بنفسة يرغب في المبارزه فخرج له عمر العزيزي وحاول القائد عدنان منعة الا ان عمر رفض وبشده وركب فرسة واتجه الي منتصف الساحة ووقف امامه بنهاز وبعد ان خلع عمر الخوذه وظهر وجهه قال

_ ها أنا يا قائد القرود فهل تستطيع مبارزه الملك عمر العزيزي

الا ان بنهاز اصابه حاله من الرعب والقي درعة علي الارض وفر هاربا من امام عمر عائدا الي صفوف جيشة ولم يبارز هذا المختال اصلا وألقي بكل ما يثقلة وبداءت المعركه .

كانت قوات باربا رجال محترفين أشداء وقوات عمر متطوعين لكن الحماس في قلوبهم ساوت الموازين خاصة وانهم معهم عمر العزيزي صاحب النبوءه وتقدمت قوات المشاه التي تحمل الرماح الطويله القادره علي اصتياد الفرسان ووقفو في صفوف منتظمه كلما هجم عليهم قوات باربا مزقهوهم وردوهم بقوه ومن خلفهم السهام وادرك عمر

مدي تأثير السهام علي الاعداء فأمطر السماء بها وأدرك بنهاز صعوبه اختراق قلب جيش عمر فأمر قواته بأن يلتفو حول قوات عمر من الميمنة والميسره ليضرب باقي الجيش ورائهم

وهنا أوقع جيشه في مأزق شديد فكان قواته اسرع من اللازم وتحركت القوات لتنفيذ أوامره وطارو تجاه مؤخره جيش عمر وهذا ترك فراغ كبير في قلب جيشهم واستغله عمر وتقدم بقوات جيش القلب في منتصف جيش باربا تاركا قائد جيش الميمنة والميسره يصدون الهجمات

لم ينتظر عدنان ان يتقدم جنود باربا من المؤخره لسد تلك الثغره فأمر فرسانه فورا بالهجوم مخترقا كالسكين في الزبد قلب جيش باربا وأدرك عمر العزيزي انها مخاطره بالهلاك في معركه ضد جند أقوي واحنك من جنوده لكنه وجدها فرصة لنصر حاسم وسريع فأخذ شطرا من الفرسان وتحرك ليصبح في قلب فرسان باربا يقاتل كالاسد الجسور برمحة مسقطا هذا عن يمينة وذاك عن يساره

احتمي القتال وتأججت السيوف بدماء فرائسها وشعر عمر أن فرسان باربا يلتفون حوله ليعزلوه عن باقي جيشة لكن عدنان

شن عليهم هجوما كاسحا مع زمره من رجاله كسر الحصار وأعاد الارتباك لصفوف باربا

بدت المعركه في صالح عمر العزيزي وهو يشق صفوفهم واحد تلو الاخر وقواته تصد هجماتهم المضاده وانكسرت اخيرا صفوف باربا وبداء عمر يعمق اختراقة لهم وصاح مناديا في رجاله

_ لو نجحنا في شطر جيشهم لنصفين معزولين فسنسقط احدهما بين نار السيوف ولهب السهام معزولين عن قائدهم

فتحمست جنود عمر وزادو في الطعان ولم ينتبه عمر للخدعة الماكره إلا متأخرا وجد عمر الفرسان تتحرك من امامه لتلتف خلفه . سمح بهناز لعمر باختراق صفوفه اكثر من قدرتة ثم امر رجاله بالهجوم علي المناطق الضعيفة الي تفصله عن باقي الجيش بعد ان ابتعد عمر العزيز عن مرمي الرماه وانهكه التوغل وسط فرسان باربا وأدرك عمر من ارتباك الاسهم الطائره فوق رأسه ان فرسان باربا نجحو اخيرا في الالتفاف حول باقي الجيش ليحاصروه ويضربون مؤخرتة وكان عمر وعدنان يحاولون التقهقر مقاتلين ليعودو لباقي الجيش بينما يحاول باقي القاده ضم الصفوف معا ليقلل من

أثر الحصار علي عمر وعدنان عندما سمع عمر صوت يصرخ بظفر

_ الف دينار لمن يجز رأس عمر العزيزي ويحضره لي

نظر عمر تجاه الصوت مزيحا جسدا ثقيلا عن طريقة فرأي بنهاز محاطا ببعض حراسة الاشداء . مكره انقلب علية مره اخري فقد سمح لعمر بأختراق قلبة حتي اصبح قريبا منه ولم يرجع للمؤخره ربما لثقتة في النصر فصاح عمر قائلا

_ حان يوم البلاء الفاصل

وهتف في اربعة من جنوده يتقدموه ويفسحو له المجال فأندفعو يصدون السيوف التي تكاثرت طمعا في الجائزه وانطلق رمح عمر العزيزي كالطير فدفع بنهاز ثمنا غاليا لدرعة الذي القاه هربا من مبارزه عمر ولم يجد الوقت الكافي ليطلب من حراسة صد الرمح القادم ولا ان يجد درعا يصد عنة الضربة وارتفعت ذراعة الخالية بسرعة حامله درعا وهميا فأخترقها الرمح واندفع يكمل طريقة الي صدره فشقة واسقطه من فوق جواده صريعا لتدهسة خيول حراسة ويموت ميتة بشعة

لكن السيوف خفقت وتراجعت وبسبب ان الملك سورمانتي عود رجاله علي اتباع عقل قائدهم فقط فقد فقدوا عقولهم لما اسقط عمر قائد جيشهم واختبلت قراراتهم وتخبطو وتشتتوا رغم ان الظفر كان قريبا منهم ولم يلبثو ان انسحبو مهزومين يطاردهم فرسان عمر العزيزي حتي قتلوهم جميعا

كان النصر مؤزرا ساحقا لكنه مجرد البداية فأغلب جيش سورمانتي لم يمس وهو الان يستطيع ان يرسل لعمر خمسة جيوش اخري كالتي هزمها عمر وأراد أغلب القاده السير فورا لقتل سورمانتي نفسة فكان الحماس يملؤهم فقد هزم عمر العزيزي جيش باربا واستولي علي اربع مدن تابعة للعاصمة اتيكول وعلي دار الغروب اول مدينه في طريقهم الي المدينة المعلقة لكن عمر رفض تماما ان يتقدم اكثر من هذا وقال

_ يجب ان يرتاح جنودنا تماما من اثر السفر المتكرر والمعارك المتتالية ونطبب جرحانا عل بعضهم يلحق بنا قبل المعركه الكبري

وكان عمر العزيزي مصرا علي ان لا تغتر جنوده بالنصر وقد اقلقة الانباء من ضخامه جيش باربا وعبوره وادي الضياع وكان يشكك في صحه الانباء الوارده فمن اين له ان يعبر هذا

الوادي بكل هذا العدد وعبوره اصلا معجزه ازهلت الجميع واصر عمر علي البقاء حتي يرسل له سورمانتي جزء اخر من جيشة فيحارب قواته مفتته خير من ان يلقي بجيشة بين انيابة

الفصل الحادي عشر

معركه مدينة الحلبة

مكث عمر العزيزي اياما في دار الغروب لم يرسل سورمانتي احد كما اكدت العيون وبدا انه ادرك الخطه فلم يتبعها وفضل ان يترك عمر ينتظر بينما يكتمل جيشه ويتقدم اكثر وتكون المعركة بعيده عن المدينة المعلقة وانعقد اول مجلس حرب بعد المعركه ووجد عمر عدنان وقد غطت جسده الأربطه وكذلك الفولي قائد الميمنة الذي أصيب إصابة شديده لكن بريق عينية المصرتين ظل كما هو يدعو للقتال وسأل عمر عن قائد الميسره (بارم) فقال الفولي

_ الم تعلم يامولاي

_ كنت انا وعدنان في المقدمه لا نعرف ما اصاب مؤخره جيشنا

_ ارسل بنهاز ميسره الجيش ومقدمتة وشطر من القلب للالتفاف حولنا وضرب مؤخره الجيش ولكن القائد (بارم) صمد بمن معة صمود الابطال والوحوش امام عدو شرس وظل كالسد المنيع يحمي جيشنا من الدمار ولكن بعدما استعاد بنهاز سيطرته علي الجيش وامتص ضربه عدنان المباغتة

تساقط رجال بارم واحد تلو الاخر وانهالت عليه السيوف ونجحو في قتله وهم ينسحبون

حزن عمر العزيزي لخساره القائد والفارس بارم لكن ذكراه لن تموت معة واستقر المجلس علي الذهاب الي مدينة الحلبة دون المزيد من الابطاء وقال عمر

_ نريد التحرك بسرعة الي مدينة الحلبة لنسبق جواسيس سورمانتي

فقال احد القاده

_ الم ننتظر الملكه بنجان بالمدد فجبهتنا ضعفت بعد المعركه الاخيره

شعر عمر بالضيق وكادت ان تفر من عينة دموعة الا انه تماسك وشعر ان قول الحقيقة للقاده في مثل هذه الظروف هو الاصح والانسب فقال

_ لقد انسحبت الملكه وانضمت الي قوات الامير فهد الديناري ولن يأتي مدد وسنحارب بكل ما لدينا من جنود فهم اول واخر جنود معنا

نظر الجميع الي بعضهم البعض وقال القاده كلهم

_ ونحن معك مقاتلين ياعمر

شعر عمر بشيئ من السعاده وأمر الجنود بالتحرك بسرعة لكنه لم يفعل فقبل الاقتراب من مدينة الحلبة قطع عليهم الطريق كمين من رماه سورمانتي أعد علي عجل فقد علم بقدوم جيش عمر العزيزي بطرقة الشيطانية

استغرق التخلص من الكمين بعض الوقت وفقد عمر عددا من الرجال ودب الاضطراب في صفوف البقية لكن عمر ادار المعركه بحنكة متقدما بجنود مدرعين ببطء حتي بلغ الربوه وأمر بعض الجنود بالاشتباك مع الرماه من جه الشرق بينما هو هجم عليهم من جه الغرب ودارت معركه طاحنة حتي نال من الرماه واحتل الربوه التي كانو مختبئين فيها وهنا ظهرفيلق كامل من جيش سورمانتي يقف امام جيش عمر فأصطفت جنود عمر العزيزي وتقدم ببطئ حتي اصبح بينهم مسافة نصف ميل كامل وشعر جنود عمر بالاحباط فتعداد جيش عمر الان اصبح اربعون الف في مواجهه فيلق كامل مكون من خمسون الف مقاتل وجنود عمر منهكه اما جنود سورمانتي فهي بكامل صحتها وشراستها فنظر عمر الي جنوده وقال

_ هل تشعرون بالعطش

فردد الجنود جميعا من خلفة

_ نعم

_ ماذا تشربون ؟

_ الدماء

_ ومتي ترتون ؟

_ عندما تنام الحملان بجوار السباع وتتحول الارض الي انهار من دماء باربا

_ هجوم

وانطلق عمر بفرسه ومن خلفة باقي الفرسان وشق صفوف فيلق باربا وهو يضرب بيمينة ويساره ضربات قويه متتالية وكل فرسان جيش عمر تضرب بقوه وشراسة حتي ان فرسان جيش باربا كلها انهزمت وسقطت امام هجمات عمر وفرسانه ولم يستطيع الفيلق صد الهجمات وبداء عدنان في الضرب ميمنة جيش باربا بكل قوه وبساله حتي صنع ثغره وتوغل في صفوفهم فأمر عمر بعض جنوده مؤازره الميمنة لهدم الجناح الايمن في جيش باربا وبداء عمر بقواه في التوغل اكثر في قلب جيش باربا وكثف قائد الجيش الهجمات من جه الجناح الايسر وكان يفضل ان يضغط علي هذا الجانب حتي يجبر عمر علي ارسال بعض رجال الميمنة لمسانده الميسره

ويخفف الضغط عن ميمنه الجيش لكن عمر اكتشف الخطة وأمر بتكثيف الهجوم من جه الميسره وسرعان ما انهار تمام جيش الميسره واجتاح عدنان صوفف جيش باربا وضاعف عمر هجماته من القلب حتي تفتت قلب الجيش تماما والتف بقواته حول جيش باربا وحاصره وضرب مؤخره الجيش وتقدم قائد ميمنة جيش عمر وكثف الهجمات من الامام واصبح جيش باربا في المنتصف وحاول قائد الجيش الفرار وكثف الهجمات من الامام لصنع ثغره يعبر منها لكن قائد ميمنه جيش عمر وقف له كالسد المنيع والاسد الجسور واجبره علي التراجع للخلف وقبل مغيب الشمس كان جيش باربا كله في تعداد الموتي واستسلم قائد الفيلق في المعركه لكن احد الجنود قام بطعنة بالسيف في صدره ومات القائد قبل ان يقوم عمر بأستجوابه .

انتهت المعركه واستكمل عمر التحرك حتي بلغ مدينة الحلبة وفضل ان لا يدخل المدينة ويتربص بها حتي لا يصل نبأ وصول الجيش اليهم فجوسيسهم كثر وعسكر في مكان كريه يكثر فيه الحجاره والحصي ومياهه مالحة اوممتزجه بقطران اسود وسرعان ما وصلت له الانباء عن وصول فيلق اخر من جيش سورمانتي

نزل جيش باربا من الاسطول بعد اول فروع النهر مباشره ثم حثو الخطوه نحو المدينة يرافقهم الاسطول عن جوارهم ووصلت طلائعهم لعمر فكمن مختبئ هو وجنوده وسط التلال وتركهم يمضون ليدخلوا المدينة وبدت الحسره في عين عدنان فسأل عمر

_ استسقط المدينة في يد تلك الشرذمه ؟

_ بالطبع لا فهناك رجال لنا سيرموهم في النهر طعما للسمك وسيسرع جيش باربا بالطلائع لدخول المدينة لاختبار دفعاتها وسنتركهم يفعلون والمدينة بلا جيش لان الجيش يبغي صيد اكبر من الطلائع

وبالفعل عسكر جيش باربا وهم قرابه الخمسون الف وجيش عمر اصبح ثلاثون الف فقط وزحف جيش عمر طوال الليل في سكون حتي اشرف علي معسكر باربا وكانو منشغلين في نصب المعسكر فلم يرسلو بعض الدوريات لتأمين المنطقة حولهم وهو خطأ فادح واستغله عمر افضل استغلال وظل يراقبهم وهم ينصبون الخيام الضخمه مثل البيوت لقاده الفيلق

قاد عمر العزيزي الهجوم الاول رافعا رمحة وشاهرا رايتة وضوء الفجر علي درعة وخلفة أسود لا تشتهي إلا الدم ورأي الجبارين المتفاخرين يتشتتون كالنعاج في فزع وشق

عمر طريقة في صفوفهم وكان اول من اعترض طريقة فارس جلف ضخم ولكن قبل ان تمتد يده لسيفة كان رمح عمر الطويل يتحاشي دروعة ليمزق عنقة برراعة لم يعرف لها مثيل ثم تركه ليهوي علي رأس اخر فزع يجري من امام عمر ثم وجد الرمح بين يديه مره اخري ليسقط ثالث عن يساره ورابع عن يمينة وشق طريقة ومن معة في تلك الصفوف المرتجفة يمضي كسيل عارم لا يتشتت أبدا بل محتفظ بصفوفه موحده كبنيان مرصوص تنكسر علي جوانبها كل الهجمات التي تحاول شراذمهم شنها عليهم ولكنه لا يحيد عن هدفة المرسوم ابدا الخيمة الكبري في قلب معسكرهم حيث يوجد اجل قادتهم عاده

قاتل من مع عمر بشراسة ممهدين طريقهم بالدماء والأشلاء لكن ضباط جيش باربا جمعوا شملهم واستعادوا اتزانهم ليقاتلو بشراسة اخري لا تعرف الرحمه

اصوات نفيرهم تعلو لتوقظهم وصيحات غضب عمر ومن معة تعلو فوق صراخ محتضريهم والنار تشتعل في مؤنهم وسيوف فرقة عمر تلمع كالبرق الخاطف لنور عيونهم .

انتظمت صفوفهم كتل متراصة امام فرقة عمر وازداد جمعهم يبغون حصار وكسر عمر لكن هيهات ليس اليوم واجتمع عدد

منهم علي الساحل يرمون عمر باسهام وها قد استيقظ الرماه من نومهم

وهنا أتاهم الهجوم الثاني بقياده عدنان

مئات من مراكب الصيادين الصغيره خرجت فجأه تنقض علي سفنهم التي انشغل بحارتها بمراقبة هجوم عمر العزيزي او النزول علي الشاطئ لامطار عمر بنبالهم مئات المراكب المدهونه بالسواد فلا تظهر في الليل اقتربت من السفن سرا وقد ملئت بالمقاتلين الأشداء

انطلقت تلك المراكب مسرعة رشيقة تلقي بجمار النار فتحرق أو تنقض وتقتحم لتلقي بالمغاوير علي اسطح السفن فيمزقون ولا يبقون وارتبك جيوش باربا أيما ارتباك حينما رأوا سفنهم تحترق او تهرب فأنحاز شطر منهم يطلب الفرار شرقا

وهنا كان الهجوم الحاسم الاخير بباقي جنود عمر العزيزي بقياده الفولي وكان عمر محاصر ومن معة من الشمال برماه النبال وبعض الكتائب ومن الجنوب بكتيبة كامله وامامه جه الشرق جيوش يمزقها وجاء هجوم عدنان من البحر في الشمال مزق رماتهم وكتائبهم ثم هجوم الفولي لتصبح قوات بربا هي المحاصره بين عمر وبين عدنان او بين عمر وبين الفولي

واخذ عمر شطرا من الرجال واندفع لقلب معسكرهم حيث جمعت اكبر حظائر الخيول فشتت خيولهم قبل ان يركبوها ليصبح اغلبهم مشاه لقمه سائغة لفرسان عمر العزيزي ودار القتال عنيف من الفجر وحتي الظهيره لكن القتال حسم لعمر بالفعل منذ هجوم الفولي وفرار عدد كبير منهم شرقا

انتهت المعركه اخيرا بنصر مبين وجثث الالاف من باربا مكومه في كل مكان مع عشرات من سفنهم المحترقة واخذ عمر يتفقد خسائر جيشة البطل فوجد انه خسر اكثر من الفي قتيل واكثر من ثلاث الاف جريح وجلس عمر مع قاده الجيش يوزع غنائم الحرب بعد النصر وقد كانت اكبرها تلك الرساله القويه التي القي بها عمر الي سورمانتي وهي انه استطاع التغلب علية وقبل ان يكمل عمر توزيع الغنائم أتاه الصراخ المشئوم

_ جيوش سورمانتي تتحرك نحونا

نظر عمر مذهول للنذير وأتا به فورا وهتف به

_ ماذا تقول

_ سورمانتي نزل بجيوشه عند دار الغروب واحرقها كلها بالفعل وطلائعنا ارسلتني لكم هو يزحف جنوبا يبغي محاصرتنا من جه دار الغروب ومدينه الحلبة

قال عمر مزهولا

_ لكن كيف ؟ كيف وصل لهناك بهذه السرعة اصلا . ان لم يسلك الطريق الجنوبي الذي سلكناه

قال الحارس الذي جاء محذرا وهو منهار

_ انه ليس بشر وله اخ من الجن يعاونه وطوي له الارض حتي يبلغ جيشنا في يومه هذا

بدا الامر غريبا لا يصدق لكن لم يكن هناك وقت للتفسير امام تلك الكارثة فقد حوصر الملك عمر العزيزي فسأل عدنان الحارس

_ كم عدد جند سورمانتي

_ علي الاقل سبعون الف

بهت الجميع وقال الفولي

_ لا فائده هزمنا فيالق سورمانتي وها هو يهاجمنا بجيش قرابة السبعون الف وجيشنا منهك واصبح تعداده خمسة وعشرون الف

واصبح الجميع مرتجفا خائفا وانتشر الخبر كالنار في الهشيم فثار الفزع وبداء الاضطراب بين الجنود حتي وصل الي سمع عمر صرخات اناس ينادون علي بعضهم للعوده الي قراهم واخرون يندبون حظهم بأنهم لم يرحلون مع الامير فهد الديناري

كان اليأس سيد الموقف فحتي لو اقنعهم عمر بالحرب معة فسيحاربون وقلوبهم مهزومه وهنا جاء نذير اخر

_ جيش زاحف يقترب

وهنا ارتجت الارض بصوت كالرعد

لم يكن بدقات طبول حرب كما ظن الجميع في البداية فقد بدا انه كدقات سيوف علي دروع قويه فقال عمر

_ ليسوا باربا حتما

وبدون كلمه واحده قفز عمر منتزعا الراية من يد عدنان وقفز علي جواده وخرج يهتف بين الجنود

_ الي الحرب الي الحرب الي الحاااااارب

بدأت الصفوف تلتئم والجموع تحتشد والسلاح يخرج من اماكنة وقال عمر للجنود _مادام القتال اتانا فلا بد ان نلبي النداء

ورغم ان الجيش انتظم لكن اليأس كان علي وجوههم ونهض باقي قاده الجيش يعدون العده للقادمن وعلت صوت الدقات كالرعد مقتربه

ومعها اقدام ثابة دوي في الارض فتزلزلها فنظر الناس وجلين واهتزت القلوب وغشت الابصار ثم قال عمر

_ فالنتقدم لنري ما الامر

وغشيت الابصار وتسأل الجميع هل هو شطر من جيش سورمانتي ام جيشة كله قادم ليهلكنا جميعا لكنه كان نصر لا مثيل له

الكل ينظر الي عمر مستبشرين وجيوش قوامها سبعون الف مقاتل تتقدم حامله رايات عمر العزيزي بدروعهم الحمراء ورماحهم المنتصبه في صفوف متساويه تتقدم بقوه وهي تدق علي الارض بأقدامها وعلي الدروع برماحها وعلي رأسهم فارس قوي البنيان يرتدي خوذه تخفي وجهه كله

سبعون الف مقاتل يسيرون نحو عمر بقوه وشموخ وعزه

سبعون الف مقاتل وصلو في الوقت المناسب وجيش عمر اصبح خمسة وعشرون الف مقاتل فقط امام مائتي وخمسون الف مقاتل من جنود باربا

سبعون الف مقاتل وقفو تحت اقدام عمر . اسفل التبة يهتفون

_ عاش الملك عمر العزيزي صاحب النبوءه

****

الفصل الثاني عشر

المعركه الكبري

تقدم قاده الجيش وهم ثلاث اشخاص ووقفو بين يدي عمر العزيزي وهتف الجميع

_ عاش الملك عمر العزيزي صاحب النبوءه

تبين اخيرا الصوت المألوف وعرفة عمر حينما خلع خوذته ليظهر وجهه هذا هو صديق عمره فهد الديناري وهالي جرانجوف وحبيبتة وزوجتة بنجان دخل الجميع الي خيمه عمر العزيزي فكان يرفض ان يسمع احد ما سيقال وبداء فهد في الحديث

_ عندما غادرت بقواتي بيوم واحد شعرت بمدي حماقتي وحزنت حزننا شديدا علي التخلي عن صديق عمري وعندما جائت بنجان الينا تحسنا علي الانضمام لك كنت اتخذت قراري بالعوده لكن كان يجب ان اجمع اكبر قدر من الرجال قبل ان انضم اليك فأنا اعلم مدي حاجتنا لكل رجل وعندما انتشرت اخبار انتصارك علي فيلق باربا واستيلائك علي دار الغروب انضم الينا الكثير واصبح تعدادنا سبعون الف مقاتل وذحفنا

بأقصي سرعة لننضم اليك متعشمين ان نصل في الوقت المناسب وان تقبلنا في صفوفك مره اخري

ابتسم عمر وقال

_ لا وقت للوم والعتاب ومرحبا بك مره اخري يا صديقي القديم لكن ما يحزنني حقا هو تخلي زوجتي عني

فقالت هالي

_ ماتخلت عنك الا لتأتي لك بالمدد انت لا تعلم كم هي تحبك ياعمر والان قص علينا ماحدث

قص عليهم عمر ما حدث بكل التفاصيل وكيف استولي علي مدينه الحلبة وبعد ان انضم له قوات فهد اصبح يمتلك الان جيش قوامه خمسة وتسعون الف مقاتل وشن غارات علي مدينة الحمرا واستولي عليها بعد قتال عنيف واستولي علي مدينة الزرقاء ودار الامان ومدينة البداية وخاض معارك طاحنة مع قوات باربا طوال الطريق الي مدينة الجوفاء ولم يتبقي امامه سوي السيطره علي المدينة الجوفاء خلف التلال وبعدها المدينة المعلقة .

تحرك عمر العزيزي بجيشه بعد ان قام بتقسيم الجيش الي ميمنة بقياده فهد الديناري وميسره بقياده بنجان والقلب

بقيادتة هو وعهد الي عدنان بقياده مؤخره الجيش وهالي كانت قائد فرسان الخيول المجنحة وعبر التلال قاصد المدينة الجوفاء وعهد الي القائد الفولي بقياده القوات المسؤله عن المؤن والذخيره والمياه وبعد ان عبر التلال حدث امر أثار احباط الجنود وضاعف قلقهم رأوا بحر من الجنود ترتدي الدرورع السوداء لا أول له ولا اخر بحر من السواد يحيط بأسورا ومباني مهدمه متفحمة محترقة وكان عدد جيش سورمانتي الذي بلغ عمر العزيزي حقيقي رغم محاربة عمر لاكثر من سبعة فيالق كامله ولم يتصور احد رؤية هذا العدد ابدا في مكان واحد ومعهم الات حرب ضخمة لم يعرف لها عمر مثيلا

كان مئات الالوف من المشاه يحوطون المدينة كبحر هائل يموج وراء المجانيق وجنود السور العالي بينما تحيط بهم فرسان سورمانتي في حلقة ضخمة تحميهم

اقترب فهد من عمر العزيزي وقال

_ لا اري إلا ان تخطب في جنودك لتحمسهم قليلا ولكن اخبرني ماذا سنفعل امام هذا البحر الاسود ؟

اعطاه عمر ظهره يتأمل معسكر سورمانتي الهائل الذي يفوق المدينة حجما وقال

_ لا يوجد خيار اخر امامنا ان انتظرنا هنا فتره اطول دون هجوم ستقتلنا المجانيق عن اخرنا ولو حاولنا الالتفاف حول جيشة فسيقع بنا في كمائن ويحاصرنا بسهول او نضطر للحياد بعيدا في قلب الصحراء ويسهل علية ان يطلق فيلقا من امامنا واخر من خلفنا ليوقعنا بينهم

لم يجيب عمر سؤل فهد فأنتظر قليلا في صبر ثم قال عمر له

_ لا مفر يجب ان نلقي بأنفسنا بين فكي الوحش ونهاجم قلب الجيش

لم يستغرق عمر العزيزي الكثير من الوقت في تنظيم الصفوف وتجمع كل القاده امام الصفوف وأشار عمر العزيزي بالهجوم وصاح الجميع صيحة مزلزله

هجوم

هجم جيش عمر كسيل عارم مطيحين بكل ما اعترض طريقهم وانطلقت السهام والرماح والحراب مفسحة لهم الطريق وسط فرسان سورمانتي الذين اثقلتهم الجراح إنهار سدهم الاول من خمسة صفوف او ستة امام هجموم عمر المباغت اشتبك فورا مع سدهم الثاني يريد تفتيته فشغلتهم الكتيبة الثالثة من جيش عمر ليندفع اخير نحو المشاه

بدا هجوم عمر مباغتا تماما لفرسان سورمانتي لعلهم توقعوا ان يهاجم جوانبهم لا قلبهم فكان هذا الهجوم الانتحاري بداية لصالح عمر وجيشة

سقطت فرسان سورمانتي سريعا في الاشتباك كان جيش عمر اكثريتة تتمتع بغطاء جوي من هالي فأختلت صفوف السد الثانيي وتشتتوا متقهقرين يمينا ويسارا منحازين لباقي فرسانهم الذين يتكتلون محاولين الانقضاض علي جانب جيش عمر الايمن رغم دعوات ضباطهم اليائسة بالثبات

وادرك عمر خطوره الموقف فهتف

_ الي القلعة

وترك مؤخره الجيش تشغل الفرسان والمشاه واندفع يلقي بنفسة ومن معة في بحر يموج من مشاه سورمانتي وكانت المفاجأه ساحقة

ما ان تجاوز عمر فرقتي الفرسان حتي وجد المشاه المصفوفه تهرب من امامه وهم الوف مؤلفة يصرخون فزعين ملقين بأسلحتهم ارضا في مشهد لم يسمع به احد من قبل ولو وقف عشرهم لهلك جيش عمر كله لكنهم ينطلقون لا يبغون الا الفرار من المكان كله وهنا حاول المشاه الهاربين

في فزع واضطراب وفوضي بلا مثيل ان يخرقوا حلقة الفرسان المحيطه بهم ليهربوا مفسحين لجيش عمر الطريق الي القلعة ولم يعترض جيش عمر الا الصراخ والعويل حتي ان فهد انتهزها فرصة فأخذ باقي الجيش والرماه وأخترق الصفوف الي القلعة بينما القتال تحول الي صيد من فرسان عمر العزيزي لمشاه سورمانتي .

اخيرا وصل عمر وفهد الي القلعة فأعترضهم في البداية بعضا من كتائب سورمانتي المخلصين الاقدم لكنه علي مايبدو امرهم سورمانتي بالانسحاب بعد اشتباك قصير فترتيب صفوفه اصبح شغلة الاعظم

ووصل عمر الي القلعة ينهب الارض نهبا لجنود السور العالي وسلاحهم ومجانيقهم فهاجمهم عمر بأقصي قوه يريد تدميرهم قبل ان ينقلب علية سورمانتي لكنهم اصطفو في صفوف منتظمه وكأنما هي بنيان حجر لا فرق بشر وتراجعوا منتظمين لا تناله اسلحة عمر رغم ان عددهم قليل واستطاعوا بحماية بعضهم البعض الانسحاب بأمان بعيدا عن ايدي جيش عمر دون ان يفقدو الكثير من رجالهم لكن جيش عمر نجح في ان يحطم مجانيقهم التي كانت هدفه الاصلي

وبداءت الغشاوه تنقشع واسرع سورمانتي ينظم فرسانه بعد ان اجبرهم علي التخلي عن المشاه وذبحهم وشهد له عمر بالحنكة وقوه الشكيمة فمن يري الفوضي التي كان عليها جيشة لا يصدق انه استعاد نظامه بهذه السرعة

كان معة قرابة الثمانين الف فارس بارع وقال عمر لفهد

_ سوف ادخل برجالي الي القلعة

فقال فهد بقلق

_ لو فعلت وفتحت القلعة ابوابها لنا فستكون فرصة ذهبية ليدهموها وراءنا

فقال عمر

_ لهذه يتربص محيطا بنا ولم يبادرنا بالهجوم فالماكر يريد منحنا فرصة لدخول القلعة لكني مع رجالي سنبقي امامها نصدهم عنها

فقال فهد

_ هذا معناه إبادتكم حتي اخر رجل

فقال عمر

_ هذا معناه اننا نشتري بأرواحنا نجاه باقي الجيش بدل من هلاكنا جميعا

بدا علي فهد التردد لكن عمر كان مصمما فأتجه عمر برجاله الي القلعة وتحرك فهد بقواته الي المنتصف لكن سورمانتي اثبت مره اخري انه قائد أريب لم يكتفي بأن استعاد اتظام جيشة او مابقي منه بهذه السرعة الخارقة وإينما بدل خطتة وصفوفه في دقائق معدوده كأنما بفعل السحر وبدلا من تقسيم جيشة جماعات تطارد من يحاولون دخول القلعة اصبحو فجأه فرقا منتظمه من الفرسان تحاصر جيش عمر من ثلاث جوانب بسرعة البرق

اخذ فهد ينادي الجنود محمسا

تجمعو معا ابقو صفوفكم منتظمه كالبنيان المرصوص اجمعوا بعضكم البعض واحمو بعضكم بعضا

كانت توجيهات طيبة لكنه وقع في خطأ فادح بجعل جيشة كتله واحده وأمر الرماه باعتلاء الاماكن العالية في القلعة لتعزيز باقي الجيش وليجدو ذخيرتهم من السهام من مخزون القلعة ولكن قبل ان يدخلو الابواب كان سورمانتي قد بادر بالهجوم وانقض عليهم كالكماشة يتقدم الميمنة والميسره علي خويل خفيفة سريعة تحيد عن عمر قليلا تبغي ضرب جانب جيش

عمر الذي اصبح الان علي ابواب القلعة يدافع عنها وترك قياده الجيش لفهد الديناري بينما وضع سورمانتي الهجانة (فرسان الجمال) الثقيلة الواثقة في القلب

الخيول السريعة كانت تبلي بلائ حسنا في حصارفهد وباقي الجيش لكن الهجانة الثابتة الاقدام كانت قوه عاتية بطيئة يصعب صدها او اختراقها وتكتل الجيش فرقه واحده كما امر الامير فهد الديناري متمسكين بمواقعهم لكن سورمانتي اظهر مكره كانت ميسرتة اضخم من ميمنتة بمقدار الضعف وما ان وصلت لجانب جيش عمر حتي انشطرت نصفين نصف يشاغل عمر ويمطره بالسهام ونصف اكمل اندفاعة السريع مسابقا الريح للخلف لم يستوعب فهد في البداية غرض سورمانتي لكن عدنان استوعب بسرعة بديهتة خطة سورمانتي

وهنا ظهر لفهد عيب كون الجيش كتله واحده بدلا من تقسيمة الي ميمنة وميسره وقلب فلقد هاجم سورمانتي بميسرتين احداهما تمطر النبال وتشاغل عمر وتحاصره والاخري تكبس علي الجنود من الامام ولولا عدنان لانهزم عمر وفهد هزيمة فوريه فقد انسلخ عن فهد بسرعة مع رجاله في سباق مريع ضد رجال سورمانتي وانقض علي رجال سورمانتي قبل ان تنقض علي رماه الجيش الذين كانوا مازالوا يدخلون القلعة

عبر الابواب فأخذ يبارزهم بمن معة ولو كان الجيش مقسم لفرق ولم يكن كتله واحده كما امر فهد لكان من السهل ان يحرك احداهم لصد هجمات ميسره سورمانتي الاولي وفرقة اخري لدعم هجمات ميسره سورمانتي الثانية لكن حركه عدنان المجنونة كانت بلا امل ألا كسب الوقت وقد اشتري الوقت الثمين بروحة وأرواح جنوده إذا سهل علي فرسان سورمانتي محاصره مجموعتة وتمزيقهم ليسقط امام عيون الجميع قتيل وظل حتي اخر نفس يقاتل حتي مزقتة السيوف والوقت الثمين الذي اشتراه مكن رماه جيش عمر من اعتلاء اماكنهم وامطروا الميسره الاخري بسهامهم يطلبون الثأر للبطل عدنان ومكن ايضا فهد من الخروج من الحصار الذي وقع فية وأعاد تنظيم الجيش مره اخري الي ميمنة وميسره وقلب واجبر الميسره الاخري من الانسحاب بعد فشل هجومها لتلحق بباقي الميسره في انقضاضها علي جانب الجيش الايمن وقد اختل بعض الشيئ بعد ان سحب عدنان بعض الرجال منه وهنا اهتز جانب جيش عمر الامين فكثير من الجند وقع كما ان الضغط علية قد تضاعف فأضطر القائد الفولي الي ان يسرع الي هذا الجانب مقاتلا محاولا تنظيمه ثانية ونجح في هذا لكن ظل الجانب الايمن مختل بشده حتي ان فهد من مؤخره الجيش ظل يرسل الجنود لتدعيمة

وكانت بنجان مع الرجال الرائعين في الجانب الايسر صخره صلبه لا تتحطم وجند سورمانتي يقاتلون في كر عنيف ثم يتراجعون سريعا مبتعدين عن السهام والرماح قبل ان يعاودو الكر

ومضي القتال شرسا واشد شراسة عند الجانبين خاصة الايمن وبقي عمر العزيزي القائد الوحيد في القلب يحاول الحفاظ علي ثبات صفوفة وتدعيم الجانبين وإذ بكتائب جديده من فرسان سورمانتي تنقض علي اليسار لكن الصفوف امتصت الهجوم وصمدت عصية علي الكسر وكلما فقدو جنديا تقدم غيره من خلفة يسد الثغره بأسرع من البرق وأشار عمر الي الرماه يزيدو حميتهم والي هالي في ان تحرق كتائب سورمانتي من السماء

وهنا القي سورمانتي بداهيتة الجديده

اثبت لعمر انه داهية بحق وانه قادر علي قلب المائده فوق الخصوم في لحظات

تحركت فرقة السور العالي مجدد بمجانيقها نحو اللقعة فكان يخفي مجانيق اخري غير التي احترقت فأندف عمر بشطر من رجاله للتصدي لهم وهنا هنا فقط هجم قلب جيش سورمانتي بكل قوتة فتربص الماكر بأقوي جزء في جيشة حتي اخذت

جنود عمر تنجذب رويدا نحو الجانبين حيث احما القتال وانشعل الرماه والمؤخره بخطر المجانيق التي لو تركوها فستسقط رماه الجيش بمواقعهم ويسهل علية اي يشق قلب جيش عمر

الان ذاق عمر طعم الهزيمة وعرف طعم العجز وتشتت جنوده رغم محاولاتة دفعهم للصمود وانقسموا لشراذم يسهل محاصرتها وتصفيتها نظر عمر حوله فلم يجد الا الفراغ والتفكير في التسليم وعلم ان الموت قد اتي اخير وأخذ لواء الملك الذي سقط علي الارض واشار به في السماء فحضرت هالي علي فرس مجنح ووقفت بين يديه وقال لها

_ انقضي علي بنجان واحمليها عنوه علي جوادك الطائر واحضري الطفلين من الخيمة واهربي بهم الان

_ لن اتركك واترك زوجي

_ هذا امر يا هالي فكري في الابناء هيا لا وقت لدينا

نظرت هالي له وطارت بالفرس وانقضت علي بنجان في قلب المعركه وانتشلتها وطارت بها بعيدا وعمر ينظر لهم في حصره وقال همسا

_ علمي ابني الحرب والكر والفر لعلة يستطيع ان يفعل ما لم افعلة انا

وتقدم مندفعا نحو السيوف الظمأه يتبعة من يتبعوه وصوتة يجلجل

_ لا خوف بعد اليوم هلموا يا رجال

نعم فقد حانت لحظه احتضان الموت لا يدري عمر كم اومن طعنة عندما تكتل علية الاعداء لكنه تذوق طعم الدم في حلقة وشعر ان الدنيا تدور من حوله وانه يرتفع في السماء عاليا وسمع احد يقول

_ قطعو رأس عمر العزيزي

انه قتل وانفصلت رأسه عن جسده تماما ومات رجاله كلهم وظل فهد وحيدا يقاتل بشراسة وجسده كله ينذف دما وإذ بصفوف فهد تلتئم مره اخري كأنما جرحها اتاه البلسم الشافي وتقهقر جنود السور العالي الي غير رجعة معلنين الانسحاب وجائت الموجات السوداء تجتاح جيش سورمانتي الوف مؤلفة اتت تباعا تحمل الفؤس وسكاكينا ولا تجد عندهم السيوف الا قليلا بل كان بينهم من لا يحمل الا الحجاره يقذفها علي جنود سورمانتي فهؤلاء هم سكان المدن التي

حررها عمر العزيزي في طريقة الي المدينة المعلقة ها هم اجتمعو وقررو نصره الملك عمر العزيزي واصطبغ كل شيئ بلون الدم الارض والهواء والاجساد في كل لحظه مئات الرؤس من جيش سورمانتي تتطاير فرأت هالي جرانجوف وهي علي جوادها الطائر الحشود المنضمه للمعركه فنظرت الي بنتها وأبنه بنجان وقالت

_ يجب ان نعود يابنجان لنصنع مستقبل افضل لابنائنا

واجتمع كل الجند الطيار خلف هالي بعد ان هبطت بنجان مع الطفلين ووضعتهم في الخمه مع الجارية وانضمت الي صوف المقاتلين تبحث عن جثمان عمر العزيزي حتي وجدتة بين التراب ورأس عمر بعيدا عن جسده مسافة زراع فحملت الرأس وأمرت بعض الجنود بحمل الجثمان الي الخيمة بينما فرسان سورمانتي كانت تهيج هنا وهناك مثيرين القتل في كل مكان وقد استعاد الجبار سورمانتي زمامهم واعاد لهم رباطة جأشهم وفي المقابل زادت قوه رجال فهد المنضمين اليه من المدن المجاوره واشتد عزمهم فتقدمو بثبات يخترقون قلب جيش سورمانتي ويمزقون جناحية اما رماه الجيش فقد انقطعت سهامهم لنفاد الذخيره

ومع قدوم المزيد من المشاه من اهالي المدن اختلط الحابل بالنابل وتشتت من كل فريق جنود في كل اتجاه ولا احد يعرف الا انه يضرب من حوله لا يكاد يميز من هو ومن يتبع الدم علي الجميع يغرق اجسادهم لا تعرف هل هو دمه ام دم عدوه او ربما كان حليفة وتحولت الارض الي حمراء قانية وفقد الجميع الاحساس بالزمن والوجود ولم يعرف احد اين الطعن والطاعن وبداء الظلام يعم بعد احتضار الشمس الجريحة فإذ بسورمانتي يأمر رجاله بالانسحاب ورفض جيش الاهالي التراجع فطاردو سورمانتي ومن تبقي معة حتي وصلوا الي الجبل الذي علية المدينة المعلقة وتشتت جيش سورمانتي يمنيا ويسارا هاربين وعمتت الفوضي المكان واضبق الاهالي علي سورمانتي انهالو علية ضربا وقتلوه ومثلو بجثتة وظهرت المدينة المعلقة لهم من خلف السحب ينعكس عليها ضوء القمر وكأنها وحش كاسر ينظر لهم بعد ان مات الملك وأمين كلمه السر لظهور المدينة واخفائها ظهرت من تلقاء نفسها وبعد القبض علي بعض الضباط اعترفو لفهد بممر سري مؤدي الي قمه الجبل وبوابه المدينة

وانتهت المعركه اخيرا

سالت دماء كثيره جدا اليوم في قتال ما بين الشروق للغروب

الـــخـــــتـــام

دخل فهد الديناري المدينة المعلقة ملكا عليها وحزنا حزننا شديدا علي موت صديقة واقسم له امام شاهد قبره بعد دفنه ان يرعي ابنه وزوجته وكأنة ابنة هو وبعد الانتهاء من مراسم دفن الملك الراحل عمر العزيزي امر فهد بتهجير سكان المدينه المعلقة الي اتيكول واستيكو واحلال جيش باربا كله وهدم المدينة المعلقة

وصدر هذا القرار بختم الملك عمر العزيزي ووقف فهد في شرفة القصر الملكي بمقاطعة أتيكول يخاطب الناس وقال

_ نجحت قوات عمر العزيزي في تدمير جيش باربا والاستيلاء علي المدينة المعلقة وطبقا لامر الملك الراحل عمر العزيز وتنفيذا لاخر امر اتخذه تم الاتي

اولا : هدم المدينة المعلقة كلها وحرقها

ثانيا : ترحيل شعب باربا الي اتيكول واستيكو وتوفير مسكن امن الهم وعمل وان يخطلط شعب باربا بشعب اتيكول ويتزوجون منهم فالنسب بينهم سيزيب الخلاف مع مرور الوقت

ثالثا : عدم انشاء جيش لشعب باربا ابدا وعلي من ينطق بأسم باربا يعدم

رابعا : كل المدن التي استولا عليها جيش الجبار سورمانتي تعود الي شعبها يتم انشاء حكومه مؤقته لنقل السلطه لها علي ان يتم اختيار ملك لكل مدينه في فتره اقصاها ستة اشهر

خامسا : ضم مقاطعة استيكو الي مقاطعة اتيكول وتصبح دوله واحده لها علم واحد وعمله واحده وستكون اسمها استيكول

فرح الناس جيمعا بهذه القرارات وترحم العديد من الناس علي الملك الراحل وكما هو حال كل الشعوب هتفوا بأسم الملك الجديد فهد الديناري وعاشت بنجان في القصر الملكي هي وابنها مع فهد وهالي وابنتهم ساره في رعاية الملك فهد الديناري وتعلم عامر بن عمر العزيزي فنون القتال وركوب الخيل والمبارزه قبل ان يلتحق بمدرسة ضباط استيكول التي اعاد بنائها فهد مره اخري وعاش الجميع في سعاده وتزوج عامر بن عمر العزيزي من ساره ابنه فهد حتي جاء وفاه الملك فهد الديناري عن عمر ينهاز 58 عاما وتم تنصيب عامر بن عمر العزيزي ملك علي استيكول حتي جاء احد الحراس في احد الايام ودخل علية القاعة وقال

_ مولاي المعظم عامر العزيزي هناك هجوم شرس علي مدينة اشكول التابعة لنا من جيش قوامه خمسون الف مقاتل

فأنزعج جدا عامر وقال

_ من يجرؤء علي مهاجمة ملكي وملك ابي عمر العزيزي

_ رجل اسمه خان بن سورمانتي يقال انه جاء للثأر من قتله ابية

تمت

الي اللقاء في عمل جديد